السيد عبدالملك الحوثي في المحاضرة الرمضانية الثامنة:

على الجميع أن يتوجهوا إلى الله بالدعاء بعد الأخذ بأسباب الاستجابة

لتكن الشدائد مفيدة في رجوعنا العملي إلى الله ولنفتش عن جوانب التقصير

المرتزقة يواصلون خروقاتهم في الحديدة بـ ١٠٥ انتهاكات

نائب وزير الخارجية يكرر الدعوة للمرتزقة لتوقيع ميثاق شرف وطني

الأحد
10 إبريل 2022م

9 رمضان 1443هـ
العدد (1381)

12 صفحة
100 ريـالاً

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

سياسيون لـ «المسيرة» عن التغيير الأمريكي السعودي الأخيرة لتشكيلة المرتزقة:

تصعيد بقفازات جديدة

رسائل صنعاء لقوى العدوان بتأكيد الحرص على ترسيخ السلام بعيداً عن «المناورات»

الجانب المعيشي مدخل لبقية القضايا وأساس لتثبيت السلام

استبدال قيادات المرتزقة يؤكد زيف «الشرعية» المزعومة بعد اتخاذها يافطة لتدمير اليمن

الشعب اليمني صاحب الشرعية الحقيقية ولا يمنحها إلا لمن يدافع عن الوطن وسيادته

الملف الإنساني محك إنجاح الهدنة وما بعدها

أظهروا جديتكم بفك حصاركم

فيما السعوديّة تتراجع في وعودها بشأن المستحقات المالية للمرتزقة المشاركين

قيادي مرتزق يكشف تعرض المشاركين في «مشاورات الرياض» للإهانة والاحتجاز

المسيرة : متابعات

كشف قياديٌّ مرتزِق، أمس السبت، عن تعرُّضِ المشاركين في ما يسمى مشاورات الرياض الأخيرة للإهانة والاحتجاز من قبل السلطات السعوديّة.

وقال المرتزِق عبدالله عوبل -أحد الأعضاء في مشاورات الرياض-: إن المشاركين تعرضوا للإهانة والاحتجاز داخل غرف بالقصر الملكي، مؤكّداً عدمَ معرفتهم ببيان نقل صلاحيات الفارّ هادي إلى المجلس الرئاسي إلّا بعد صدوره.

وأوضح المرتزِق عوبل في منشور على صفحته بفيسبوك، أمس، أن الجلسةَ قبل الأخيرة كانت تتسمُ بالهدوء الذي يسبق العاصفة، وبالفعل جاءت العاصفةُ بصورة مفاجئة لم يتوقعها أيٌّ من المرتزِقة المشاركين في ما يسمى مشاورات الرياض.

وَأَضَافَ «في نهاية المشاورات تم عرض مصفوفة القضايا والحلول والآليات، كانت النقطة رقم واحد، هو إصلاح مؤسّسة الرئاسة، وذلك عن طريق إنشاء مجلس رئاسي يتولى قيادة المرحلة الانتقالية أو نائبين للرئيس واحد شمالي وآخر جنوبي، حَيثُ اعترض حزبُ الإصلاح بشدة ليس على المقترحين، بل لماذا فقط عُرِضَ مقترحان وأهملت بقية المقترحات ومنها نائب توافقي أو إعادة تكوين هيئة المستشارين، الأمر الذي عطل الجلسة قبل الذهاب إلى الإفطار».

وتابع المرتزِق عوبل «بعد الإفطار بدأت الكولسةُ والترضيات، وفي الثامنة والنصف تم التواصل من قبل أمانة مجلس التعاون مع ما يسمى فريق المحور السياسي، وكنت أنا وثلاثة آخرون لم يتم التواصل معنا وإبلاغنا بحضور اللقاء المسائي مع الأمير خالد بن سلمان، حَيثُ قيل الذي لم يتم التواصل معه يعود إلى الفندق»، مردفاً بالقول «في الساعة التاسعة تحَرّك الفريق إلى فندق انتركونتنتال، وفي البدء وقفت السيارات هناك حتى العاشرة، ومن ثَمَّ الحركة والوقوف في الشارع ثم إلى القصر الملكي الساعة الحادية عشرة مساء، وقد تم توزيع أعضاء اللجنة على غرف مكثوا هناك حتى الخامسة فجراً، وهناك حضر أحد موظفي مجلس التعاون الخليجي ليقرأ علينا قرار هادي بنقل صلاحياته للمجلس الرئاسي وطلب منا التوقيع مباشرة دون أي اعتراض»، وهو الأمر الذي يكشف من جديد حقيقةَ الإملاءات السعوديّة المفروضة على قوى العدوان ومرتزِقتها.

من جانب آخر، بدأت السعوديّة، أمس السبت، صرفَ المستحقات المالية للمرتزِقة المشاركين في ما يسمى مشاورات الرياض التي انتهت الأسبوع الماضي وسط ذهول من حجم المبلغ.

وبحسب منشورات عدد من المرتزِقة المشاركين، فَإنَّ المبلغَ المصروفَ لهم لم يتجاوز العشرين ألف ريال سعوديّ، بعد أن كانت الرياض تعدهم بمبالغ تصل إلى 200 ألف ريال سعوديّ، الأمرُ الذي سبَّبَ صدمةً وذهولاً في أوساط المرتزِقة ممن كانوا يتوقعون مبالغ ضخمة، ما دفعهم إلى التعبير عن سخطهم واستيائهم من حجم المبلغ.

وأكّد المشاركون المرتزِقة في ما يسمى مشاورات الرياض أن السعوديّة استخدمتهم كيافطةٍ لتمرير أجندتها في إعادة تشكيل مرتزِقتها.

ضغوط بريطانية على السعوديّة للسماح بمغادرة الفارّ هادي وعائلته من الرياض

المسيرة : متابعات

في الوقت الذي ترتفعُ فيه أصواتُ المرتزِقة والمسئولين في ما يسمى «الشرعية» بشأن مصيرِ الفارّ هادي وعائلته بعد إجباره على التنحي عن انتحال صفة رئيس الجمهورية ونقل صلاحياته لمجموعة مرتزِقة أُخرى، كشفت وسائلُ إعلام تابعة للعدوان عَمَّا أسمتها مصادر دبلوماسية سعوديّة، أمس السبت، عن التواصل مع مسئولين بريطانيين بشأن استبعاد السماح للفارّ هادي وعائلته بمغادرة الرياض في هذا التوقيت.

ووفقاً لتلك الوسائل، فَإنَّ دبلوماسيين بريطانيين على رأسهم السفير ريتشارد اوبنهايم حاولوا خلال اليومين الماضيين الضغطَ على السعوديّة للسماح لعائلةِ الفارّ هادي بمغادرة مقر إقامتهم إلى خارج المملكة، وذلك بعد أن فرضت الرياض منذ نهاية الأسبوع الماضي إجراءات أمنية مشدّدة على الفارّ هادي وأفراد عائلته بينهم أبنائه وأحفاده، بعد مصادرة الاستخبارات السعوديّة هواتفهم وأجهزتهم المحمولة.

حالة من التوتر بين أدوات العدوان على مناصب قيادات المرتزقة المشمولة بالتشكيلة الجديدة

المسيرة : متابعات

أكّدت مصادرُ محليةٌ، أمس السبت، أن حالةً من التوتر تسودُ محافظةَ حضرموت المحتلّة بعد احتدام الخِلافِ بين مرتزِقة العدوان على خلفية منصبِ «المحافظ» بعد إقالة المرتزِق فرج البحسني وتعيينه ضمن ما يسمى «المجلس الرئاسي».

وقالت المصادر: إن الخلافات بين أدوات العدوان تتصاعدُ حول منصب «محافظ حضرموت»، مشيرة إلى أن حزب الإصلاح يدفع لتسمية المرتزِق عصام بن حبريش بدلاً عن المقال فرج البحسني، في حين طرح ما يسمى المجلس الانتقالي التابع للاحتلال الإماراتي اسم المرتزِق أحمد بن بريك.

وبينت المصادر أن منصبَ المحافظ الجديد لحضرموت المحتلّة لم يحسم بعد رغم تسمية المرتزِق ابن معيلي محافظاً لمأرب والمرتزِق يحيى الشعيبي محافظاً للضالع، في خطوات تسير في اتّجاه واحد، وهو التخلص من حزب «الإصلاح» وإزاحته عن المشهد السياسي والعسكري.

وسط ردود أفعال غاضبة تجاه ظهور المرتزِق الزبيدي بلباس خليجي

مرتزِقة الاحتلال يعلنون رفضَهم عودةَ «المجلس الرئاسي» إلى عدن المحتلّة

المسيرة : متابعات

أعلن ما يسمى المجلس الانتقالي الموالي للاحتلال الإماراتي، رفضَه، أمس السبت، ترتيباتِ عودة ما يسمى المجلس الرئاسي إلى مدينة عدن المحتلّة رغم المشاركة في عضويته.

وقال مصدرٌ في الانتقالي، أمس: إن المرتزِقَ عيدروس الزبيدي حذّر من انقلاب ضد المجلس في حال عاد في هذا التوقيت وفي ظل رفض الناس فكرةَ العودة لما سمّاها بـ«الوحدة»، مبينًا أن المرتزِق الزبيدي طلب السماحَ له بالعودة إلى المدينة لتهيئة الأجواء وترتيب عودة ما يسمى المجلس الرئاسي.

من جانب آخر، أثار ظهور المرتزِق عيدروس الزبيدي، أمس السبت، مرتدياً ملابسَ خليجية متنوعة إلى جانب العلَم السعوديّ خلفه، ردودَ أفعال شعبيّة غاضبة وساخرة في مواقع التواصل الاجتماعي.

ومع أن ظهور المرتزِق الزبيدي مرتدياً لباساً خليجياً ليس هو الأول من نوعه وقد سبق له وأن ظهر بملابس إماراتية خالصة وأُخرى متوشحاً علم الإمارات وصور قادتها، إلا أن الظهور الأخير له، أمس، في أعقاب تعيينه عضواً في ما يسمى «المجلس الرئاسي» البديل للفار هادي، يؤكّد أن هؤلاء هم القادةُ المرتزِقةُ الذين تبحثُ عنهم السعوديّةُ والإمارات في اليمن.

رئيس الجبهة القانونية: قرار الفارّ هادي الأخير غير قانوني ومخالف للدستور اليمني

المسيرة : صنعاء

أوضح رئيسُ الجبهة القانونية والحقوقية العليا في اليمن، أن القرارَ الذي أصدره الفارّ هادي من الرياض رقم 9 لسنة 2022 م بتاريخ 2022/4/7 غير قانوني ومخالف للدستور اليمني.

وأكّد القاضي أنور المحبشي، أن قرار الفارّ هادي مُجَرّد قرار إداري ذو شقين، حَيثُ يتضمن الشقُّ الأول إنشاءُ مرافق عامة مستحدثة بمسميات جديدة غير معتمدة في نظام وظائف الجهاز الإداري للسلطة التنفيذية في الدولة، أما الثاني يتضمن تعيين موظفين لشغل وظيفة إدارة تلك المرافق المستحدثة وتفويضهم بممارسة صلاحيات موظف عام لا يتمتعُ بأية سلطة إدارية.

وَأَضَافَ رئيس الجبهة القانونية والحقوقية العليا في اليمن، «وبالتالي فهو قرار إداري مشوبٌ بعيب عدم الاختصاص الموضوعي والمكاني والزماني لصدوره من غير ذي صفة ومن مكان غير مقر دار الرئاسة في صنعاء وفي زمان لم يعد لمصدره صفة في إصداره لانتهاء ولايته بالاستقالة، والمعلوم أن عيب عدم الاختصاص هو من العيوب المتعلقة بالنظام العام الذي لا يجوز مخالفته؛ لأَنَّ قواعد النظام العام وضعت لحماية المجتمع والحفاظ على أمنه واستقراره وكيانه في الدولة الأمر الذي يجعل القرار المذكور في حكم العدم ولا يترتب عليه أي أثر قانوني لما علّلناه آنفاً».

السعوديّة تكافئ الخائن الأحمر بوضعه تحت الإقامة الجبرية

المسيرة : متابعات

تناقل المئاتُ من الناشطين الموالين لحزب «الإصلاح»، أمس السبت، أنباءَ فرض السلطات السعوديّة الإقامة الجبرية على الخائن علي محسن الأحمر، في الوقت الذي لا يزال مصير الفارّ هادي وعائلته غامضاً حتى اللحظة.

وَأَضَافَ ناشطو الإخوان في مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، أن الخائن الأحمر رهن الإقامة الجبرية في مقر إقامته بالرياض، بعد أن ظل لعقود من الزمن يعمل لصالح السعوديّة من خلال موقعه قائد الجناح العسكري لحزب «الإصلاح» أو ما كان يعرف سابقًا الفرقة الأولى مدرع الخاضعة لسيطرة جماعة الإخوان.

وأوضحوا أن السلطات السعوديّة نشرت قوات أمنية في محيط مقر إقامة المرتزِق علي محسن الأحمر ومنعته من الخروج أو إجراء أية لقاءات، في ظل تشديد الخناق السعوديّ على أدواته ومرتزِقته المقالة بعد التخلص منها عقب فشل تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي في تحقيق أية انتصارات ميدانية وعسكرية أمام صمود اليمنيين وعزيمتهم التي تمكّنت من قلب الطاولة وكسر المعادلة واستهداف الرياض وأبو ظبي بضربات صاروخية داخل العمق وإخراج أهم القطاعات النفطية والمنشآت الحيوية عن الخدمة.

المجلس السياسي الأعلى في اجتماع استثنائي برئاسة المشير المشاط يجدد تمسكه بالسلام العادل والمشرِّف:

- **الملف الإنساني مدخل للتعاطي مع بقية القضايا والمماطلة فيه تهز الثقة في مصداقية السعوديّة والأمم المتحدة تجاه الهُدنة**
- **استبدال قيادات المرتزِقة يؤكّـد زيف «الشرعية» المزعومة والانقلاب عليها من قبل من اتخذها يافطة لتدمير اليمن**
- **الشـعب اليمني هو صاحب الشرعية الحقيقية ولا يمنحها إلا لمن يدافع عن الوطن وسيادته وحريته واستقلاله**

صنعاء تؤكّـد حرصها على ترسيخ مداميك السلام وتؤكّـد:

الملف الإنساني مؤشر لإنجاح الهُدنة وما بعدها

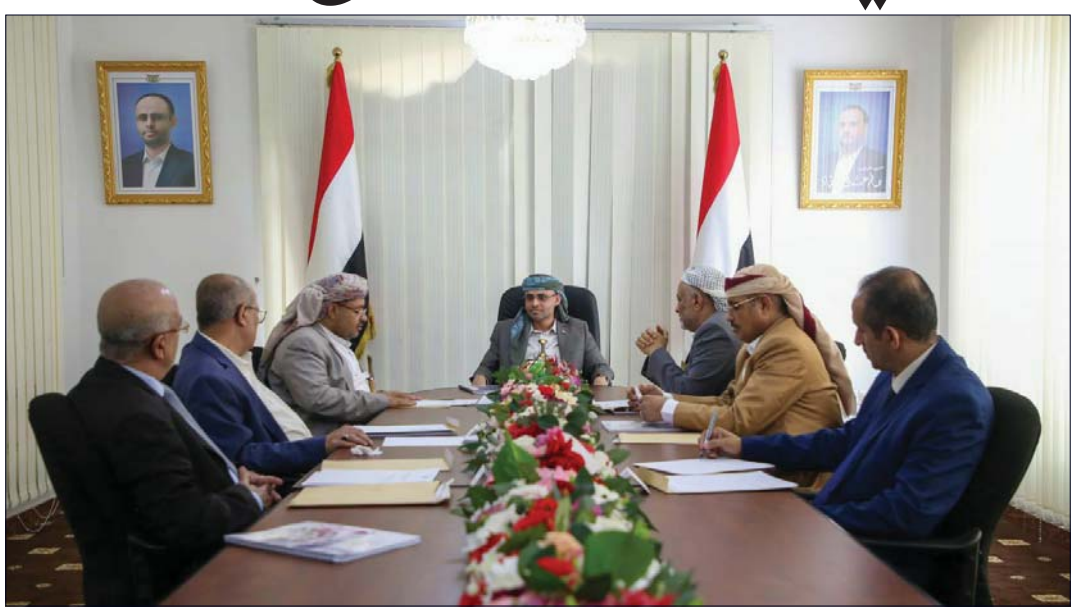

المسيرة : صنعاء

أكّـدت صنعـاءُ ثباتَ موقفهـا الرامي إلى ترسـيخ السـلام العـادل والمـشرِّف، وإنهاء العدوان والحصار على قاعدة استقلال اليمن عن كُـلّ الأيـادي الأجنبية، أياً كانت، في حين حذّرت من الالتفاف على اتّفاق الهُدنة الموقع برعايـة أممـي قبـل حلـول شـهر رمضان، منوّهـة إلى أن الحصارَ المفـروضَ على اليمن هـو المـؤشرُ الواضـحُ عـلى جديـة تحالـف العـدوان في الالتـزام بالاتّفـاق الأخـير ومـا يؤسـس له من مسـارات سـلام قادمة نحو إنهاء العدوان ورفع الحصار بشكل نهائي.

وفي اجتماع اسـتثنائي للمجلس السياسي الأعلى، أمس السـبت، برئاسـة القائد الأعلى للقـوات المسـلحة والأمـن، المشـير الركـن مهدي محمد المشَّـاط، لمناقشـة المستجدات الراهنة على السـاحة الوطنية في ظل الهُدنة التي أعلنتها الأمم المتحـدة، أكّـد المجتمعون أن مسـألة الحصـار على اليمـن هي المؤشر الحقيقي الذي يثبت جدية النظام السعوديّ في إحـلال السـلام، أو يدينـه باسـتمرار التفافاتِـه ومناوراتِه السياسـية الرامية إلى إطالةِ أَمَدِ العـدوان والحصار تحت يافِطات متعددة الألوان.

ونوّه الاجتماعُ بضرورة التزام السعوديّة برفـع الحصـار وإزالـة كُـلّ العوائـق التي تعترض وصول السـفن لميناء الحديدة وفتح مطـار صنعـاء الـدولي، معتـبرًا أن ذلـك هو المدخل للتعاطي مع بقيـة القضايا، مؤكّـداً أن المماطلة في ذلك تهـز الثقة في مصداقيتها تجاه الهُدنة.

وجـدَّدَ المجلـسُ السـياسي الأعـلى في اجتماعـه، التأكيد على موقفـه الثابت تجاه السـلام المـشرف؛ كونـه الحَـقَّ الطبيعـيَّ للصمـود اليمنـي، مُشـيراً إلى أنه لـم تظهر حتى الآن مـؤشرات واضحة عن وجود نوايا حقيقيـة لإحلالـه في اليمـن مـن قبـل دول تحالف العـدوان، وكلّ ذلـك برعاية مباشرة مـن قبـل أمريـكا، منوّهًـا إلى أن الحـوار الصحيح ابتداءً هـو مع تحالف العدوان وأن للملف الإنسـاني وفك الحصار الأولوية التي تسبق الجوانب العسكرية والسياسية، فيما جدد التأكيد عـلى أن ملف الحصار هو المحك والمؤشر الحقيقي عـلى التوجّـه نحو إنجاح الهُدنة والانتقال إلى خطوات إيجابية عقبها.

وأكّـد المجلـس السـياسي الأعـلى، أنـه يسـعى بكل الوسـائل للتخفيف من معاناة المواطنين، مُشـيراً إلى أن اسـتمرار العراقيل أمـام وصـول سـفن المشـتقات النفطيـة يضاعف من معاناتهم، محملاً الأمم المتحدة وتحالـف العـدوان مسـئولية التداعيـات الناجمة عـن تعمد خنق اليمنيين بالحصار، مُشـيراً على أنه وقبـل كُـلّ ذلـك فَـإنَّ الأمم المتحدة وتحالف العدوان يتحملان مسئولية إغلاق ميناء الحديدة لمنع صرف نصف راتب لموظفي الدولة كُـلّ شـهرين مـن الإيرادات النفطيـة، خُصُوصـاً وأن قـوى العـدوان وأدواتهـا في ذات الوقـت مُسـتمرّة في نهـب ثـروات اليمـن النفطية والغازيـة ومرتبات موظفي الدولة.

وعـلى هامـش الاجتماع، تطـرق المجلس السـياسي الأعلى إلى الإجـراءات الأخيرة التي قـام بهـا تحالف العـدوان في الريـاض تحت ما سُمِّي بالمشـاورات وما رافقها من إطلاق ما سـمي بمجلس القيـادة كبديـل للفارين عبدربه منصور هادي، وعلي محسن الأحمر، مُشـيراً إلى أن ذلـك يؤكّـد زيـف الشرعيـة المزعومة التي تم الانقلاب عليها من قبل من ادعاها واتخذها يافطـة لتدمير اليمن وقتل اليمنيين وحصارهم لأكثر من سبع سنوات، في ظـل تواطـؤ المجتمع الـدولي، مؤكّـداً أن الشـعب اليمنـي ليس معنياً بإجـراءات غير شرعية صـادرة عن جهة غير شرعية خارج الوطن.

ونـوّه المجتمعـون إلى أنـه لا علاقـة لتلك الإجـراءات باليمن ولا بمصالحـه؛ كونها لا تمُتُّ للسـلام بأية صلة، بل تخـص المرتزِقة وترتيـب وضعهـم ومعالجـة خلافاتهـم، مؤكّـداً أن الشـعب اليمنـي هـو صاحـب الشرعيـة الحقيقية ولا يمنحها إلا لمن يدافع عن الوطن وسيادته وحريته واستقلاله.

وأشاروا إلى أن ما حدث من استبدال لأدوار المرتزِقة ينبغي أن يكون عبرة لبقية المرتزِقة، حَيثُ لا شرعية تمنح من دول العدوان.

وخلال الاجتماع، أشـاد المجلس السياسي الأعلى، بوعي الشعب اليمني الذي أصبح على درايـة بكل ما يحيكه العـدوان من مؤامرات للنيل من إرادتـه وثباته والتضحيات الجليلة التـي قدمها فداءً لتراب الوطـن، مؤكّـداً أنه إلى جانب قيادته سيستمر في كشف الألاعيب والتي آخرها تدوير المرتزِقة وإعادة إنتاجهم بقالـب جديـد أو في إطـار تشـكيلات جديدة هي محـاولات فاشـلة للالتفاف عـلى إرادَة أبنـاء الشـعب اليمنـي وفي مقدمتهـم أبناء المحافظات الواقعة تحت الاحتلال.

كمـا تطـرق الاجتمـاع إلى أهميّـة دور المؤسّسـات الحكوميـة التـي تعمـل عـلى التخفيف من معاناة المواطنين، حاثًّا مختلف مؤسّسـات الدولـة على مضاعفـة جهودها واستشعار مسـئوليتها والتكامل في أعمالها والقيام بها على أفضل وجه خُصُوصاً في هذا الشهر الفضيل.

وفي ختـام الاجتمـاع، بـارك المجلـس السـياسي الأعـلى للجيش واللجان الشـعبيّة والقـوة الصاروخيـة والطـيران المسـيَّر جهودهـم العظيمـة، وحثَّهـم عـلى اليقظة الكاملة، داعياً لإطلاق الأسرى بمناسـبة هذا الشهر الكريم تحت قاعدة الكل مقابل الكل، محملاً الطرف الآخر أي انتقاص لهذا المبدأ.

نائب وزير الخارجية يكرّر الدعوة للمرتزِقة لتوقيع ميثاق شرف وطني

المسيرة : صنعاء

كـرّر وزيرُ الخارجية، حسـين العزي، الدعـوةَ لمرتزِقـة العدوان الأمريكـي السـعوديّ الإماراتـي، لتوقيـعِ ميثـاق شرف وإعـلان وطنـي مشـترك مـن بنديـن أَسَاسيين.

وقال العـزي في تغريدة له على تويـتر: إن البند الأول مـن الميثاق يتضمنُ «الإنهـاءَ الفوري للحرب والحصـار وإخـراج الأجنبـي من كُـلّ ميـاهنـا وأراضينـا اليمنية وإلـزام الخـارج المعتـدي بإعادة الإعمار».

وَأَضَـافَ أن البند الثاني يشملُ «إطـلاق حـوار وطنـي مرجعيتُه كتـابُ اللـه والشـعبُ بعيـدًا عن الخـارج واعتماد الحوار وسـيلة وحيدة للحل».

وتعتبر هذه البنود من مسارات السـلام التي تتمسـكُ صنعاء بها باسـتمرار؛ وذلك بهَدفِ التأسيس العميـق لمداميك السـلام ونسـف أية محـاولات مسـتقبلية لتكرار الاعتـداءات على اليمن، وهو الأمر الـذي يؤكّـد حرصها على السـلام الحقيقي والعادل والمشرف.

جدد الدعوة لتلافي الكارثة المحتملة في البحر الأحمر:

السراجي: الأمم المتحدة لم تقدم الخطة التشغيلية التي نصت عليها مذكرة التفاهم الموقعة مسبقًا لصيانة «صافر»

المسيرة : صنعاء

أكّـد رئيسُ اللجنـة الإشرافية لتنفيـذ اتّفـاق الصيانـة العاجلـة والتقييـم الشـامل للخـزان العائـم صافر، إبراهيـم السراجي، أن الأمم المتحدة لم تقدم الخطة التشـغيلية التي نصـت عليها مذكـرة التفاهم رغـم مـضي أكثـر مـن شـهر على توقيعها.

وأوضـح السراجـي في بيـان أن مذكـرةَ التفاهم نصَّت على أن تقومَ الأممُ المتحدة بإعداد خطة تشغيلية، طبقـاً لمضامـين مذكـرة التفاهـم الموقعـة مسـبقًا، غـير أن ذلـك لـم يحدُثْ حتى الآن.

ولفت إلى أن تأخيرَ تسليم الخطة التشـغيلية مؤشر غـير إيجابي على التزام الأمم المتحـدة بما تم الاتّفاق عليه.

وأكّـد رئيـس اللجنـة، أن خزانَ صافـر في حالـة تدهـور مُسـتمرٍّ تسـتدعي الإسراعَ في إنجـاز الالتزامـات لمنـع حـدوث الكارثـة المحتملة في البحر الأحمر.

■ الدكتور مطهر: المبعوث الأمريكي معني بتعميق الحرب وفقاً لمصلحة واشنطن وبتحقيق نتائج فاشلة حول عملية السلام

■ الدكتور السادة: الرؤى الأممية لم تنجح في اليمن كونها ترتبط بالمصالح الأمريكية البريطانية

واقع جديد مساند للعدوان..

أمريكا تصنع السلام الزائف في اليمن

المسيرة : عباس القاعدي

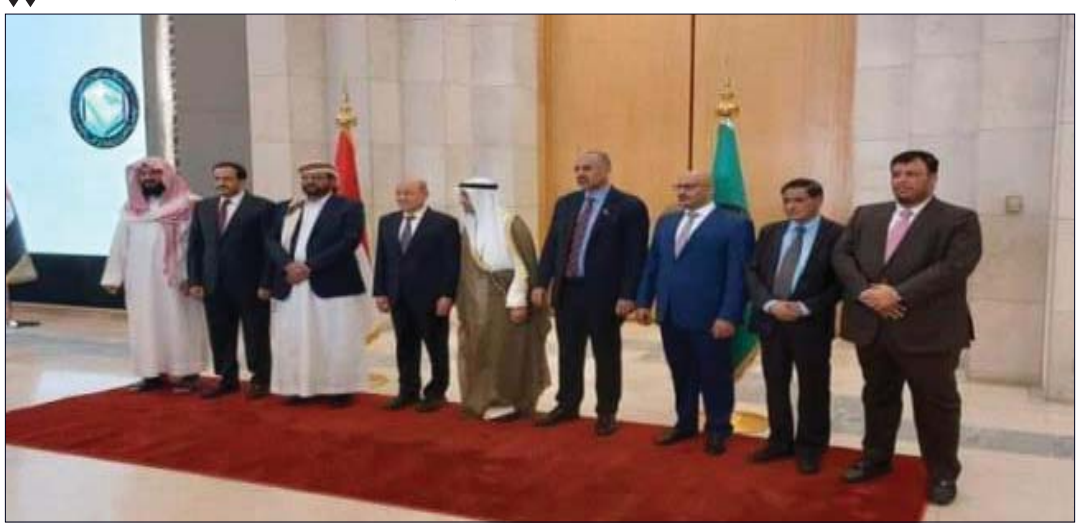

اكتملت فصولُ المسرحية في عاصمة العدوّ السعوديّ الرياض، بإزاحة الفارّ عبد ربه منصور هادي ونائبه علي محسن الأحمر، ليتصدر المشهد رجلُ أمريكا الأبرز وعميلُ الإحداثيات المرتزِق رشاد العليمي، ليقوم ما يسمى بالمجلس الرئاسي الجديد، الذي يضم في عضويته إلى جانب العليمي سبعةَ أعضاء آخرين، جميعُهم يشتركون بالعِداءِ الشديدِ لأنصار الله وسلطة صنعاء.

ويدرك جميعُ المتابعين أن ما حدث كان وراءه أمريكا، وذلك عبر مبعوثها إلى اليمن، ليندركينغ، وأن وليَّ العهد السعوديّ المجرم محمد بن سلمان، وجميعَ المرتزِقة اليمنيين بالرياض ليسوا سوى بيادق، نفّذوا كُلَّ ما يُمْلَى عليهم بالحرف الواحد، ولم يملكوا القدرة على الاعتراض أو الرفض.

ومنذ بدء العدوان الأمريكي السعوديّ على بلادنا، كانت أمريكا حاضرةً بقوة في المشهد، فالعدوان أعلن من واشنطن وبلسان عادل الجبير سفير السعوديّة آنذاك.

وخلال السنوات السبع الماضية، ظلت أمريكا تقود العدوان على اليمن من خلف الستار، فهي التي تدفع السعوديّة والإمارات للتحَرّك عسكريًّا، وهي التي تملي عليهم الاستمرار في العدوان، وهي التي تشارك رسميًّا بفرض الحصار على الشعب اليمني، وظلت دعواتها للسلام وإنهاء الحرب على اليمن، غير صادقة؛ لأنَّ الواقع يثبت عكس ذلك تماماً.

وعلى الرغم من تعيين أربعة مبعوثين أمميين إلى اليمن؛ بهَدفِ حَلِّ الأزمات وإنهاء الحرب، إلا أن جهودهم كانت تصطدمُ بالتعنُّت الأمريكي البريطاني السعوديّ، وبالتالي لم يتمكّنوا من إيجادِ حَلٍّ أو مخرَجٍ، أو اختراقٍ في جدار الأزمة اليمنية، ولهذا ظلت شرارةُ النار متقدةً في اليمن، وظلت الأزمات والحروب والوضعُ البائس ترافقُ اليمنيين طيلة السنوات الماضية.

ومع أن إعلانِ الهُدنة أراح الكثيرَ من اليمنيين، وجعلهم يستبشرون خيراً بإمْكَانية إحلال السلام، إلا أن قلوب الكثير من الأحرار غيرُ مطمئنة للمخطّطات التي تنسُجُها أمريكا والرياض؛ ولهذا تبرُزُ بعضُ المؤشرات التي تَدُلُّ على عدم الجدية في إحلال السلام، والالتزام بالهُدنة، ومنها عدم فتح مطار صنعاء الدولي إلى الآن، واستمرار عرقلة سفن الوقود ومنعها من الوصول إلى ميناء الحديدة غربي البلاد.

ويرى رئيسُ مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بجامعة صنعاء، الدكتور حسين مطهر، أن أمريكا عملت على تحجيم دور المبعوث الأممي وصلاحياته، حَيثُ صرّح بذلك الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش قائلاً: «إن المبعوث ليس مسؤولاً عن الحرب ولا عن السلام، وإنما يقتصرُ دورُه على أن يعرض ما نريد ويلعب كيفما نريد مع طرفي الحرب؛ ولهذا نجد أن أهم أهداف الأمم المتحدة عدم تحقيق الأمن والسلام الدوليين».

ويؤكّد الدكتور مطهَّر في تصريح خاص لصحيفة «المسيرة» أن المبعوثَ الأمريكي؛ ليندركينغ معنيٌّ بتعميق الحرب، وفقاً للمصلحة الأمريكية وبتحقيق نتائجَ فاشلة حول عملية السلام وفق مهمته المكلَّف بها والمتضمنة بتوظيف إمْكَانيات جديدة تزيدُ من تأجيج الحرب والخلافات بعد دراسةِ وفَهْمِ الواقع اليمني وعلاقاته الداخلية والخارجية تحت شعار السلام الزائف، الذي تهيئُ له أمريكا واقعاً دولياً مسانداً للعدوان والحصار البري والبحري والجوي.

وبحسب الدكتور مطهر، فَإنَّ تحَرّكات المبعوث الأممي تؤكّد أنه ليس لدى أمريكا رغبة في إجبار دول العدوان على إيقاف الحرب والتدمير الممنهج نتيجة الغارات التي شنها العدوان على اليمن وبلغت 270 ألف غارة والتي أدَّت إلى استشهاد وجرح الآلاف من المدنيين الأبرياء، وكذلك أكثر من ثلاثة ملايين نازح، وبالتالي لن ينجح المبعوث الجديد إذَا استمر الحال عليه، والدليل على ذلك تعدد المبعوثين والنتيجة واحدة، بالإضافة إلى اختلاف وجهات النظر ما بين المبعوثين باتّجاه أزمة اليمن وعدم توحدهم على موقف واحد وتراخيهم في التعامل مع انتهاكات وَخروقات دول العدوان.

ويشير مطهر إلى أن دور المبعوثين الأمميين إلى اليمن كان بتجزئة قضايا الحرب والعدوان ما بين إنساني واقتصادي وسياسي وعسكري وعدم حلها بشكل واضح، ما ساهم في تشظّي الأزمة وفشلِها على المستويين الإنساني والاقتصادي، ما جعل دورَها لا قيمةَ له أمام شعوب العالم.

وبخصوص الحرب مع قوى الشر العالمي وعلى راسها أمريكا، يؤكّد الدكتور حسين مطهر، أن الشعب اليمني يخوض حرباً وجوديةً بقيادة قائد الثورة السيد عبد الملك الحوثي -بحفظه الله-؛ مِن أجلِ الحرية والسيادة والاستقلال ورفض الوَصاية السعوديّة.

تمييع الملف اليمني

وفي هذا الشأن، يعتقدُ نائبُ رئيس دائرة المنظمات والمؤتمرات الدولية بوزارة الخارجية في حكومة الإنقاذ الوطني بصنعاء، الدكتور محمد السادة، أن المبعوث الأممي يمضي نحو تحقيق تسوية سياسية شاملة، في الوقت الذي يقومُ بتمييع المِلف اليمني من حَيثُ يدري أَو لا يدري.

وبحسب الدكتور السادة، فَإنَّ الفشلَ الأممي في اليمن يبدو أنه يعزز الفرصة لخيارات أخرى لإحلال السلام فيه بعيدًا عن الأمم المتحدة، وبشكل أكثر جدوى، ويُوفِّرُ الكثيرَ من الوقت والجهد، فالرؤى الأممية لم تنجح لكونها ترتبط برؤى ومصالح أمريكية - بريطانية، فيما إتاحة الفرصة لوسيط إقليمي أو دولي يتمتع بالنزاهة، ويحظى بالقبول لدى كُلٍّ من صنعاء كطرف أول، والرياض وأبو ظبي وأدواتهما المحلية كطرفٍ ثانٍ، سيُمكِّنُ من تجاوُزِ الحسابات والمصالح الأمريكية المعطِّلة، لتقدم حلولاً عمليةً تنطلق من واقع المعطيات الجديدة، وبما يحقّق مصالحَ الوطن.

بدوره، يؤكّدُ المحلّلُ السياسي الدكتور عرفات الرميمة أن المبعوثَ الأممي هانس غروندبرغ لم يقدم إلى الآن الشيءَ المطلوبَ منه كمبعوث خاص للأمم المتحدة، لتحقيق مهمته الرئيسية المتمثلة في إرساء سبل السلام المفقود في اليمن، وهو كسابقيه ينطلقُ من رؤية أُحادية وواحدة للحل هي رؤية العدوّ الأمريكي الذي يرى في استسلام اليمن لدول تحالف العدوان سلاماً، وهو كذلك يضع عربة الحل السياسي أمام حصان الأزمة الإنسانية الخانقة التي يعاني منها الشعب اليمني طيلة السبع سنوات الماضية من عمر العدوان الأمريكي البريطاني -بأدوات سعوديّة إماراتية- ولذلك لم يحقّق المطلوب منه حتى الآن.

ويبين الرميمة أن المبعوثَ الجديدَ كسابقيه يرى بعين واحدة ويسمعُ بأُذُنٍ واحدة فقط هي عين وأذن دول تحالفُ العدوان السعوديّ الأمريكي، ولا يرى بعين الشعب اليمني المظلوم ولا يسمع بأذنه، وهذا من أهم الأسباب التي قيَّدت حركتَه وجعلته يقفُ في نفس النقطة التي وقف عندها سابقوه ويدورُ في نفس الحلقة المفرغة التي داروا فيها.

وبحسب الدكتور الرميمة، فَإنَّ غروندبرغ إذَا لم يستمعْ لمعاناة الشعب اليمني جراءَ الحصار الخانق -براً وبحراً وجواً- ويفصِلِ الجانب الإنساني عن الجانب العسكري والسياسي ويبدأْ من حَيثُ انتهى سلفُه، وليس من حَيثُ بدأ فَإنَّه لن يقدمَ الجديدَ وسيظلُّ أَدَاةً من أدوات تحالف العدوان في إطالةِ أَمَدِ العدوان.

المرتزقة يواصلون خروقاتهم في الحديدة بـ 105 انتهاكات بينها استحداث تحصينات قتالية

المسيرة : الحديدة

واصلت قوى الارتزاق والعمالةِ في الساحل الغربي مساعيَها لنسف جهود السلام، وذلك بمواصلة خروقاتها الفاضحة في الحديدة المشمولة باتّفاقي ستوكهولم والهُدنة الإنسانية.

وأفَاد مصدرٌ في غرفة عملية ضباط الارتباط والتنسيق لرصد خروقات العدوان، بـ 105 انتهاكات ارتكبها المرتزِقة خلال الـ 24 ساعة الماضية في مناطق متفرقة من الحديدة.

وأوضح المصدر أن من بين الخروقات والانتهاكات التي ارتكبها المرتزِقة استحداثُ تحصينات قتالية في مقبنة، في مؤشر على توجّه عدواني نحو تصعيد قادم.

وَأَضَافَ المصدر أن من بين الخروقات «تحليقَ 19 طائرة تجسسية في أجواء الجبلية وحيس ومقبنة»، مُشيراً إلى أن 11 خرقاً تمت بقصف مدفعي لعدد 58 قذيفة وَ73 خرقاً بالأعيرة النارية المختلفة.

يشار إلى أن قوى العدوان وأدواته في الساحل الغربي تواصلُ الخروقاتِ اليومية لاتّفاق السويد، في حين لم تتوقفْ حتى اللحظة على الرغم من دخول اتّفاق ثان ملزم بوقف كُلّ العمليات العسكرية، والمتمثل باتّفاقِ الهُدنة الإنسانيةِ الذي يترتب عليه وقفُ كُلّ العمليات العسكرية وإنهاءُ الحصار عن ميناء الحديدة وفتح مطار صنعاء الدولي، وهي كُلُّها مِلفات ما زالت قيدَ الاختراق من قبل تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي وأدواته.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مديرا التحرير:
محمد علي الباشا
أحمد داوود
سكرتير التحرير:
نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

الأراضي القاحلة اليابسة تتحول إلى حقول خضراء

الجوف تخرج خيراتها من القمح..

نحو الاكتفاء الذاتي

المسيرة : أحمد داوود

تناقل روادُ مواقع التواصل الاجتماعي خلال الأيّام الماضية صوراً تبعَثُ على الانشراحِ لمزارعَ شاسعة بمحافظة الجوف شمالَ شرقي صنعاء، وقد انتهت من حَصْدِ محصول القمح وبكميات كبيرة، وهو ما يجعلُنا نتفاءل كَثيراً ونؤمن بأن المستقبل القريب سيحقّق لنا الاكتفاء الذاتي من هذا المحصول الهام.

وخلال سنوات كثيرة، عانت أراضي محافظة الجوف من التصحر، وعانى أبناؤها طويلاً من ويلات الفقر والعوز الشديد، مع أن بلادهم تحوي في باطنها كنزاً مدفوناً من الخيرات الوفيرة والثروات المدفونة، لكن سياسَة نظام الخائن عفاش كانت تتعمد إذلال اليمن، وأبناء الجوف، ومحاربة أية محاولات لاستصلاح الأراضي الزراعية أو الاهتمام بها.

لقد كانت السياساتُ الاقتصادية في الماضي وكما قال قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي -يحفظه الله- تعتمد على الاستيراد، لكل ما يحتاج إليه الشعب اليمني، من الملخ، إلى الصلصة، إلى مختلف الغذاء وفي مقدمة ذلك القمح، والذي كان – وما يزال- يتم استيرادُه من الخارج، وأدت تلك السياسة إلى تعطيل الإنتاج الداخلي، وتوجيه رؤوس الأموال من التجار على هذا الأَسَاس أن يستوردوا من الخارج، وألا يوجهوا رؤوس أموالهم في الإنتاج الداخلي، وهذه سياسة خاطئة كارثية، لها ضررها الكبير على شعبنا، وجزء من معاناة شعبنا في هذه المراحل يعود إلى تلك السياسات الخاطئة المنحرفة غير الصحيحة أبداً.

ولهذا فَإنَّه عندما تحدث مشاكل، في أي مكان بالعالم، فَإنَّنا سريعاً ما نتأثر بذلك، سواءٌ أكانت هذه المشاكل قريبة منا أو بعيدة.

وهنا يقول قائد الثورة السيد عبد الملك الحوثي: (أتت الحربُ في أوكرانيا، أوكرانيا، هناك بعيدةٌ، فإذا بهم يقولون 30 % من القمح الذي نستورده، نستورده من أوكرانيا.. تدخل مصيبة أوكرانيا علينا في اليمن.. هذه بلوى كارثة.. هذه مشكلة في أوكرانيا احنا نجوع في اليمن.. هذه خطأ.. ليش، هل؛ لأَنَّه ليس لدينا أراضٍ زراعية، يمكن أن تغطيَ احتياجَنا من القمح.. بلى عندنا أراضٍ زراعية تغطي احتياجنا من القمح.. هذه اليابان مصنَّفة في الموقع الثامن عالميًّا في الإنتاج الزراعي، معظم اليابان جغرافياً أصغر من اليمن، وأكثر اليابان جذور بركانية.. ما معهم تراب، قليل التراب، هم في الموقع الثامن في الإنتاج الزراعي.. احنا الحمد لله عندنا تراب كثير كثير، بلادنا أكثرها تراب، معنا التراب، معنا الأرض الزراعية، بلدنا بأكثره زراعي من حَيثُ العمران، هناك فرصة للزراعة، وعندنا مساحات شاسعة جِدًّا يمكن أن تزرع بالقمح وبجودة عالية جِدًّا، لكن لما اتجهت رؤوس الأموال إلى الاستيراد من الخارج لكل شيء بما في ذلك القمح والمنتجات الأَسَاسية من الملبوسات والمأكولات وكافة الأغراض تستورد من الخارج).

الوضعُ تغير

ويمكن القول إن الواقعَ الآنَ تغيَّر تماماً، فالقيادةُ الثوريةُ والسياسية تولي اهتماماً كَبيراً بزراعة محصول القمح في محافظة الجوف، وتحويل الأراضي القاحلة إلى أراضٍ خضراء، وذلك دعماً للاقتصاد الوطني، وُصُولاً إلى الاكتفاء الذاتي، وهو ما تطمح إليه القيادة.

وتقعُ الجوف التي تعد موطنَ مملكة معين قديماً إلى شمال شرقي صنعاء، وعدد مديرياتها اثنتي عشرة مديرية، ومدينة الحزم هي مركزُ المحافظة، وتمتازُ بالأراضي الزراعية الواسعة جِدًّا، وهي خصبةٌ متجددةٌ باستمرار، ومناخُ المحافظة يعتبر بشكل عام معتدلاً صيفاً وبارداً شتاء في المناطق الداخلية والمرتفعات الجبلية.

وقبل سنوات كثيرة، كانت ملامح المحافظة تبدو على استحياء كسفينة أشباح في البحر، فهي لم تشهد من قبل أية برامج تنموية، وعلى الرغم من وجود مكاتب للزراعة على مستوى المديريات إلا أنها لم تعمل بالشكل المطلوب، كما أن الدعم من المؤسّسات الرسمية لم يكن بالقدر الكافي.

ويقع النهوضُ بالقطاع الزراعي في قلب القيادة الثورية والسياسية، ومحافظةُ الجوف أبرزُ مرتكزات الاهتمام، فالخطط المستقبلية تقضي بإحياء الأرض بعد موتها، عن طريق الاستثمار الواسع في المجال الزراعي بالمحافظة.. لكن ما الذي يميز الجوف لتكونَ إقليماً زراعياً بامتيَاز؟

تمتلك الجوفُ المساحاتِ الواسعةَ من الأراضي الزراعية الخصبة والصالحة للزراعة، وهذا هو أهمُّ عامل مشجِّع للاستثمار، وهي تمتدُّ من مديرية الحزم وحتى اللبنات بمساحة تقدر بحوالي واحد وأربعين ألف وأربعمئة وسبعين هكتاراً، كما أن هناك فُرَصًا استثمارية في محافظة الجوف تتمثل في الآتي:

- إنتاج الحبوب.
- الثروة الحيوانية.

وتحتلُّ محافظة الجوف -حسب الإحصائيات السابقة- المرتبة السادسة بين المحافظات اليمنية، من حَيثُ إنتاج المحاصيل الزراعية، ومن أهم محاصيلها (الحبوب، والخضروات، والفواكه، والكمون والسمسم والأعلاف)، ويزرع القمح والبرتقال بكميات كبيرة فيها.

وتعتبر محافظة الجوف سلةُ الماء والغذاء لليمن بشكل عام، وهي تهتمُّ كَثيراً بزراعة القمح في مختلف مديرياتها، وتعتبر من أغنى المحافظات بالمياه السطحية، حَيثُ يتراوحُ مستوى الماء في الآبار المختلفة ما بين 30 إلى 40 متراً فقط، وهناك انتشارٌ واسعٌ لمنظومة الطاقة الشمسية، كما أن معظمَ المزارع تعتمدُ على تقنية الري الحديث.

محافظةُ الجوف كذلك من المحافظات الغنية بالثروة الحيوانية، وأكثرُ الأسر فيها يعتمدُ نشاطُهم الاقتصادي على تربية الثروة الحيوانية، وهذا مؤشِّرٌ على أهميّة هذه الثروة، وإمْكَانية الاستثمار فيها.

حلم كبير

ويكمُنُ الحلمُ الكبيرُ للقيادة السياسية في تحويل الصحراء والأرض القاحلة إلى حقول خضراء؛ ولهذا فقد كلفت فريقاً من المختصين والأكاديميين لوضع عدد من الدراسات التحليلية للوضع الزراعي في الجوف وآفاق تطويره، كما أن الحكومةَ والجهاتِ الرسميةَ على استعداد لوضع كافة التسهيلات للمستثمرين في هذا المجال، وهي تعملُ بشكل دؤوب لتخطيط الأراضي والطرقات.

وأثبتت الدراساتُ التي نفذها فريقٌ تابعٌ للجنة الزراعية والسمكية العليا أن هناك تجاوُبًا كبيرًا من قبل المواطنين بالجوف لاستثمار أراضيهم والدخول في شراكة مع القطاع الخاص في التنمية الزراعية، وهذا مؤشر قوي ومشجع للاستثمار في القطاع الزراعي.

ويوجد بمحافظة الجوف العديدُ من الوديان، وهو ما يكسبها أهميّةً كبيرةً، من حَيثُ توفر الموارد الطبيعية التي تؤهلها أن تكون سلة الحبوب في اليمن، ومن أهمها وادي مذاب ووادي الخارد ووادي الجوف.

وينصبُّ الاهتمامُ الرسمي حَاليًّا في محافظة الجوف على بناء السدود كسد الخارد، والحواجز المائية وقنوات الري وتنظيم توزيع المياه، إضافةً إلى عمل حواجز لرفع منسوب المياه إلى سطح الأرض، والحفاظ على الأراضي من الانجرافات، حَيثُ كانت بداية المستثمرين الأوائل في القطاع الزراعي بالجوف مثمرة، فقد أنشأت العديد من المزارع النموذجية ومنها:

مزرعة الرسول الأعظم.
مزرعة أنعام اليمن.
مزرعة الشهيد الصماد.
مزرعة سلامة.
مزرعة العاقل.
مزرعة الشعب.
مزرعة المستثمر.

وبناء على ذلك فَإنَّ العمل الرسمي لتطوير القطاع الزراعي في الجوف ليس عبثياً، فقد تم إعداد خطة خمسية زراعية شاملة بالمحافظة ومنها استصلاح الأراضي الزراعية، وتطوير المؤسّسات الرسمية الحكومية.

وفي جانب الاستثمار الزراعي تحرص الخطة على ما يلي:

- إنشاء شركات اكتتاب لزراعة القمح.
- إنشاء شركات متخصصة في صناعة الآلات والمعدات الزراعية.
- إنتاج شركات مساهمة في قطاع الري والطاقة.
- إنشاء شركات متخصصة في تقديم الخدمات الزراعية والبيطرية بالمحافظة.

وفي زمن التكاتف ومواجهة التحديات فَإنَّ الحلم لم يعد مستحيلاً، ومحافظةُ الجوف تنفُضُ اليومَ غبارَ الإهمال المتراكم منذ سنوات كثيرة، وهي تتجهُ نحو الاستثمار الزراعي، ما يعني تأمينَ الغذاء الرئيس لليمن وتوديع سياسة الاستيراد للقمح والمحاصيل الأُخرى.

السيد عبدالملك الحوثي في المحاضرة الرمضانية الثامنة:

على الجميع أن يتوجهوا إلى اللّه بالدعاء وأن يحرصوا في نفس الوقت على أسباب الاستجابة

■ كلنا معنيون بالرجوع الصادق إلى اللّه والالتجاء إليه وبالرجوع العملي في إصلاح واقعنا العملي

■ لتكن الشدائد مفيدةً في رجوعنا العملي إلى اللّه ونفتش عن جوانب التقصير ونحرص على أن نحقق الاستجابة المتكاملة للّه

أُعُوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ
الْحَمْدُ للـه رَبِّ العالمين، وأَشـهَـدُ أنْ لَا إلهَ إلَّا اللهُ المَـلِكُ الحَـقُّ المُبِيْن، وأشـهَدُ أن سَيِّـدَنا مُحَمَّـدًا عَبْـدُه ورَسُـوْلُه خَاتَمُ النبيين.
اللّهم صَلِّ على مُحَمَّـــدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـــدٍ وبـارِكْ عـلى مُحَمَّـــدٍ وعـلى آلِ مُحَمَّـــدٍ، كما صَلَّيْـتَ وبارَكْتَ عـلى إبْـرَاهِيْـمَ وَعَلَى آلِ إبْـرَاهِيْمَ إنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ.
وارضَ اللَّهُـم برِضَاكَ عـن أَصْحَابِهِ الأَخْيَارِ المُنْتَجَبِين، وعَـنْ سَـائِرِ عِبَـادِك الصَّالِحِـين وَالْمُجَاهِدِيْنَ.
أَيُّهَا الإِخْوَةُ والأخواتُ:
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.
اللهـم اهْدِنا، وتقبَّلْ منا، إنَّك أنتَ السـميعُ العليم، وتُبْ علينا، إنك أنتَ التوَّابُ الرحيم.
مِن ضِمْنِ الآيَاتِ المباركةِ التي أَنَتْ في سِيَاقِ الحديـثِ عـن فريضةِ صيـام شَـهرِ رمضانَ -الآيـات المباركة في سـورة البَقـرة- أتى قولُ الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»: {وَإِذَا سَـأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّـي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الـدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْـتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} [البقرة: الآية186].
الدعـاءُ في الحالةِ الإيمَـانيةِ هـو من لوازمِ الإيمَـان، وجزءٌ مما يعبِّرُ به الإنسـانُ المؤمنُ عـن إيمَـانِه، فالدعاءُ يعبِّرُ عـن إيمَـانِك بالله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى» أَنَّـهُ الحَـيُّ القيـوم، أنه المدبِّرُ لشـأنك، وشـؤونِ السـماوات والأرض، وشؤونِ الخلائق أجمعين، أنه الرحيمُ الكريم، أنـه أرحَـمُ الراحمين، أنه سـميعُ الدعـاء، أنه المنعِـمُ المتفضل، أنـه الملاذُ والملجـأ، الذي تلجأُ إليه، وتلـوذ به، وتفزُّ إليه من كُـلّ هموم هذه الحياة، ومن كُـلِّ التحديات والمخاطر فيها.
ومن جانبٍ آخر، هو يعبِّرُ ويَدُلُّ على تذكُّرك لله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى»، أنك ذاكرٌ له، لست غافلاً عنه، لسـت ناسـياً لـه، الحالـةُ البديلةُ عن الدعاء لله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، هي: حالةُ النسيان لله، والالتجَاءُ إلى غير الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»؛ لأَنَّ الإنسـانَ هو عبدٌ ضعيفٌ مفتقرٌ دائمـاً، يحتـاجُ إلى العَون، يحتـاجُ إلى الرعاية، يحتـاجُ إلى المسـاعدة، هـو إمَّـا أن يكـونَ متوجِّـهاً إلى الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، وإلَّا كان البديـلَ أن يتوجَّـهَ إلى غير اللـه، إلى أمثاله من العبيـد الضعفـاء المحتاجين، الفقـراء إلى الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى».
وهـو أَيْـضـاً يعـبِّرُ عـن رجائك كإنسـان مؤمن، أنـك ترجو الله، ترجـو رحمته، ترجو فضلـه، تثـق بـه، تتـوكل عليـه، أنـك منيبٌ إليه، تـوَّابٌ إليه، رجَّـاعٌ دائمـاً في كُـلّ المهمات والملمـات، وفي كُـلِّ الأحـوال والظـروف، إلى رحمتـه وكرمه وفضله، فالدعـاء موقعه من الإيمَـان هذا الموقـع المهم جِـدًّا، والذي لا بدَّ منه في الحالة الإيمَـانية.
في إطـار الحديث عن صيام شـهر رمضان المبـارك في الآيـات المباركة من سـورة البقرة، أتت هذه الآيـة المباركة، بهـذا التعبير الرقيق، الذي يعبِّرُ عن رحمة الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، وعن كرمـه، وعن فضله، {وَإِذَا سَـأَلَكَ عِبَادِي عَنِّـي فَإِنِّـي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْـوَةَ الـدَّاعِ إِذَا دَعَانِ}، الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى» هو القريبُ مـن عبـاده، يعلم بـكل أحوالهـم وظروفهم، ويسـمع دعاءهم ونداءهم، يَذْكُـر من ذَكَرَه، ويَشْكُر من شَكَرَه، وهو «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» يجيب الدعاء، يسـمع الدعاء، ويجيب الدعاء، {أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ}، ويَسَّر لعباده مسـألة الدعـاء، فليسـت مسـألةً معقَّـدةً في وسـائلها، وليسـت مسـألةً ترتبط بأشخاص محدّدين فقط، يَسَّر المسـألة إلى هذا المستوى: {أُجِيبُ دَعْـوَةَ الـدَّاعِ إِذَا دَعَـانِ}، فهو يجيب كُـلّ من دعاه إذا دعَاه، وفق حكمته ورحمته «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى» وتدبـيره، وهـو الحـي القيوم، ووفق ما يتعلق أَيْـضـاً بأحوال الداعي إذَا دعـا، وهـو ما نتحدث عن بعـضٍ منه على نحوٍ مختصرٍ إن شاء الله.
في مسألةِ الدعاء، الدعاء حالةٌ مطلوبةٌ من الإنسان في كُـلِّ الأحوال؛ لأَنَّها -كما قلنا- جزءٌ مـن إيمَـانه، ومن التزاماتـه الإيمَـانية، ومن اهتماماته الإيمَـانية، تعـبِّر عن عمق علاقته بالله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، فهي حالةٌ مطلوبةٌ في العسـر واليسـر، وفي الشـدة والرخـاء، وفي مختلـف الحـالات، وفي مختلف الظـروف، وفي مختلـف الأوقات، فالإنسـانُ المؤمـنُ لا يغفلُ عن الله بشـكلٍ مُسـتمرٍّ، لا يبقى في حالةٍ من الغفلـة والنسـيان والإعـراض، وينكفئ على نفسـه في همومه، في مشـاكل حياته، في آماله ورغباتـه، في متطلبـات حياته، كُـلّ شيءٍ في واقع حياته يشـده إلى الله، حالة اليسر تشُدُّه إلى اللـه، وحالـة العسـر كذلك، حالـة الرخاء تشده إلى الله، وحالة الشدة كذلك، الاهتمامات التي لديه المتعلقة بإيمَـانه ودينه ومسـتقبله في آخرته تشـده إلى اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، وظروف وشؤون حياته هذه، بكل ما فيها من هموم ومشـاكل ومعاناة، وبـكل ما فيها من يسرٍ وخير، تشـده إلى الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، فهوَ ذلك الذي يلتجـئ إلى الله دوماً، ويتوجَّـه إليه بالدعاء في كُـلّ الحالات، كُـلّ شيءٍ يشـده إلى اللـه، يدفعـه إلى الدعـاء للـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى».
البرنامـجُ العبادي في الذكر والصلاة يشـده إلى الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، الأوقات المباركة، الأوقات المميزة، التي تعتبر فُرَصُ الاسـتجابة فيهـا أكثـرَ، مـن أهم الأوقـات عند الإنسـان المؤمـن التـي يحـاول أن يقتنـص الفرصـة فيهـا، وألَّا تفوتـه الفرصة فيها، فهـو أَيْـضـاً يبحث عن تلـك الأوقات، وهـو أَيْـضـاً يحرص عليهـا، يحرص على المناسـبات، على الأعمال؛ لأَنَّ هنـاك مـن الأوقـات، ومن الأعمـال، ومن الحـالات، مـا تكون فرصـة الاسـتجابة فيها للدعـاء أكثر، فهـو يحرص على تلـك الأوقات المميـزة، الحـالات المميـزة، ومنهـا: شـهر رمضـان، ومنها: ليلـة القدر أَيْـضـاً في داخل شـهر رمضان، ومنها: العشر الأواخر في شهر رمضان، ومنها: الأوقـات المباركة على الدوام، مثل: أوقات السـحر، أوقات آخـر الليل، مثل: عقب الصلوات... أوقـات متعددة تعطى فيها للإنسـان فرصـة أن يدعـو اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى»، وأن يحظـى بالاسـتجابة مـن اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى».
ففـي الآية المباركة يأتي الحث والترغيب في الدعاء، ما أكرم الله! ما أعظم رحمته وفضله! هو الـذي يدعونـا أن ندعوه، هو الـذي يحثنا عـلى أن ندعوه، هو الـذي يرغِّبنا في أن ندعوه، ويعدنـا بالاسـتجابة، ويرشـدنا إلى أسـباب الاسـتجابة، ويحذِّرنا من العوائـق التي تمثِّل مشكلةً لنا وعائقاً في أن نحظى بالاستجابة.
في هذه الآيـة المباركة هو يقدِّم هذا العرضَ المبارَكَ منه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، يعرضه علينا، يناديـنا، ويدعونـا، ويرغِّبنا، هل نريدُ أكثرَ من ذلك؟! إلى درجة أن يعد هذا الوعدُ بالاستجابة: {أُجِيبُ دَعْـوَةَ الـدَّاعِ إِذَا دَعَـانِ}، واللـهُ يريدُ مـن كُـلّ عبـاده أن يدعـوه، وليس فقط أن يتصـوروا أنَّ هذه المسـألة خَاصَّـةٌ بمن بلغوا منتهى الصلاح منهم، أَو بلغوا أعلى مستويات الإيمَـان منهم، الكُلُّ عليهـم أن يتوجّـهوا إلى الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» بالدعاء، وأن يحرصوا -في نفس الوقت- على أسباب الاستجابة.
في آخـر الآيـة المباركة قـال «جلَّ شـأنه»: {فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ}، إذَا أردنـا أن يسـتجيبَ اللـهُ دعاءَنـا، ووفـق حكمتـه، وتحت سـقف حكمتـه، وبمقتضى مـا يدبِّـره «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى»؛ لأَنَّـه الحي، القيـوم، الرحيـم، عالـم الغيـب والشـهادة، الأعلـم بمصلحتنـا منا، الأعلم بمـا فيه الخير لنـا حتـى منـا، إذَا أردنـا أن نعـرفَ أسـبابَ الاستجابة، فلنلحظ قوله تعالى: {فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُـوا بِي}، فلنسـتجبْ لله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى»، ولنؤمـنْ بالله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» إيمَـاناً ثمرتـه الثقة بالله، التـوكل على الله، الرجـاء الصادق في اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، هذا الإيمَـان وهذه الاستجابة هي ما ينقصنا كَثـيراً في واقعنـا، وهـي مـا يؤثِّـر علينـا، إلى درجـة أن يتسـاءل الإنسـان: [لمـاذا أدعو فلا يسـتجاب لي في أكثـر الأمـور؟]، هنـاك نقصٌ كبير في مسألة الاستجابة، الاستجابة الجزئية التـي هي الحالة الغالبة السـائدة في مجتمعنا الإسـلامي، في واقعنا بشـكلٍ عـام، مع إهمال لأشياء أَسَاسية لا تحصل الاستجابة فيها من جانب الناس، من جانب مجتمعنا الإسـلامي، من جانبنا لله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، هي تمثِّل مشكلةً كبيرةً علينا.
المطلوبُ في الاسـتجابة أن تكون اسـتجابة شـاملة، أن نستجيبَ لله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» في مختلـف التزاماتنـا الإيمَـانيـة: في الجانب السـلوكي، في الجانـب الأخلاقـي، في الجانـب الروحي والعبادي، في جانب المسـؤوليات التي حدّدهـا الله لنـا، ورسـمها لنـا... في مختلف الجوانـب، أن نتجه، أن يكون هذا هو التوجّـه الأَسَاس نحو الاسـتجابة الشاملة، مع التوبة والإنابـة إلى الله عند الزلـل، عند التقصير، عند التفريـط في شيءٍ ما، والرجـوع العملي إلى الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى».
عندمـا يكـون التوجُّـهُ نحو الاسـتجابة الكليـة، الشـاملة، المتكاملة، حالـة قائمة في واقعنا، ونسـعى لأن نبادر إلى تلافي أي تقصير، وأن نرجـعَ إلى اللـه عنـد كُـلّ زلـل، فالله هو أرحـم الراحمين، هـو أكرم الأكرمـين، هو ذو الفضل الواسـع العظيـم، هو الـذي لا يخلف وعـده أبداً، لا يخلف الله وعده، والذي يفي بما وعد به، وهذه مسـألة مهمة جِـدًّا، من ضمن الاسـتجابة أن نسـتجيبَ لله في الدعاء نفسه، أن نتوجَّـهَ إلى الله بالدعاء؛ لأَنَّ هذا مما أمرنا به، ورغَّبنا فيه، ووجَّهنا إليه.
أيضـاً مـن ضمـن الاسـتجابة الكاملـة والشـاملة: الاسـتجابةُ أَيْـضـاً في الأسـباب العمليـة، يرتبـطُ بالدعـاء الأسـباب العملية، ليـس الدعاءُ بديلاً عن العمل، الدعاءُ في الحالة الإيمَـانيـة مرتبطٌ بالعمل، مبنيٌّ على أَسَـاس الانطلاقة العملية، والاستجابة العملية، مثلاً: لا يمكن بأن نكتفـي بالدعاء بأن ينصرنا الله على أعدائنا فحسب، ونتنصل عن مسؤولياتنا العمليـة التـي ترتبـط بالنـصر، فالله تعالى يقـول: {إِنْ تَنْـصُرُوا اللَّـهَ يَنْصُرْكُمْ}[محمد: من الآيـة7]، {انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَـالًا وَجَاهِدُوا بِأموالكُـمْ وَأنفسـكُمْ فِي سَـبِيلِ اللَّهِ}[التوبـة: من الآيـة41]، {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْـتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ}[الأنفـال: مـن الآيـة60]، {وَلَا تَنَازَعُـوا فَتَفْشَـلُوا وَتَذْهَـبَ رِيحُكُمْ}[الأنفـال: مـن الآية46]... وهكذا تأتـي تعليمات وتوجيهات كثـيرة ترتبـط بهذه المسـألة، فنأتـي في حالة الاسـتجابة الكاملـة إلى الأخذ بهذه الأسـباب العمليـة، وندعـو اللـه، ندعوه بـأن ينصرنا، {وَانْصُرْنَـا}، {رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَـا ذُنُوبَنَا وَإِسرافنَا فِي أَمْرِنَـا وَثَبِّـتْ أَقْدَامَنَـا وَانْصُرْنَا عَـلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}[آل عمران: مـن الآية147]، ندعوه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» من ميدان العمل، في إطار الأخذ بالأسباب العملية.
في مسألة الرزق: {فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِـنْ رِزْقِهِ}[الملك: من الآيـة15]، {وَابْتَغُوا مِنْ فَضْـلِ اللَّهِ}[الجمعة: من الآيـة10]، {لِلرِّجَالِ نَصِيـبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا}[النسـاء: من الآية32]، الأَخذ بالأسباب العملية، ومع الأسباب العملية يأتي الدعاء أَيْـضـاً.
فَفـي إطـار الفـرص المميـزة لاسـتجابة الدعـاء، يأتي شـهرُ رمضـانَ المبـارك، وتأتي هـذه الآية المباركة، التي تُلفِـتُ نظرَنا إلى هذه الفرصـة، وإلى أهميّـةِ المسـألة بشـكلٍ عـام، ويأتي في آخرها قوله تعالى: {لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ}، ومـا أحوجنـا إلى الرشـد! مـا أحوجنـا إلى أن نهتـدي إلى الخير في شـؤون ديننـا ودنيانا، في شؤون دنيانا وآخرتنا! ما أكثر ما يتخبط فيه الناس، وهم يسـعون وراء الخير، كُـلّ إنسان يريـد الخـير لنفسـه، الإنسـان هـو مفطورٌ عـلى ذلك، يريد الخير لنفسـه، ولكـن ما أكثر الوسـائل، والأعمال، والتصرفات، التي تصدر من الإنسان، ويريد أن تكون وسيلةً يصل بها إلى خيرٍ لنفسـه، أَو يحقِّق بها خيراً لنفسـه، فـلا يصِل، بـل ينتج عن الكثير منهـا النتائج السـيئة، المعاكسة، يعمل عملاً معيناً، ينطلق على أَسَـاس رؤية معينة، فكرة معينة، وهي في عواقبها سـيئةٌ عليـه، لا توصله إلى الخير، الاهتـداءُ إلى الخير يحتـاجُ إلى فكرة صحيحة، يعتمـد على رؤية سـليمة، اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى» إذَا اسـتجبنا لـه، إذَا انطلقنـا وفـق هديـه، تعليماتـه، توجيهاتـه، هـو الأعلـم بالخير لنا، وهو مصدر كُـلّ الخير «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى»، بيـده الخـير، وهو على كُـلّ شيءٍ قديـر، فلكـي نرشـد، فلكي نهتـدي للخير في مسـاعينا، في أعمالنـا، في اهتماماتنـا، فيمـا نطلبه ونسعى إليه، نحتاج إلى الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى»، إلى هديه، ونسـتجيب له، ونؤمن به، وهذا ما يوصلنا إلى الخير كله في الدنيا والآخرة.
اسـتجابةُ الدعاء أَيْـضـاً يرتبطُ بها التدبرُ الإلهـي، وليسـت مسـألةً متروكـةً إلى مـزاج الإنسان، إلى سـقفه وسقف رغباته، وأهوائه، وآمالـه التي قد لا تكـون منضبطةً بالحكمة، ولا وفـق تدبـير الله العـام الحكيم، الإنسـان أحيانـاً ينطلق من منطلـق رغباته، والتي هي مزاجيـةٌ إلى حَـدّ كبير، وأهوائه، ولا يلتفت لا إلى واقعـه العملي من جهة، ولا إلى واقع الحياة من جهةٍ أُخرى.
{قَـدْ جَعَـلَ اللَّـهُ لِـكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا}[الطلاق: مـن الآية3]، أمور الكون، أمـور الحياة مُدَبَّرَةٌ بتدبـير اللـه الحـي القيـوم الحكيـم، وهناك الأسـباب والنتائج، والسـنن التي رسمها الله في شـؤون هـذه الحياة، لا يمكـن للإنسـان، لا يمكـن له هـو وفق رغباتـه أن يخترق هذه السـنن التـي نظَّـم اللـه واقـع الحياة عـلى أَسَاسـها، ولكـن تبقى هناك مسـاحة مهمةٌ جِـدًّا، مسـاحةٌ هي الكفيلـة بالانتقال بك إلى الخَـير، إلى الفلاح، هي الكفيلـة بالنقلة بك إلى سـاحة الرحمـة الإلهية، الإنسـان يدعو الله، ويكـون واثقـاً باللـه، ومقتنعاً بـأن الله هو الحكيم، هو المدبر لشؤون السماوات والأرض، هو الأعلم بمصلحته، فالإنسـان أحياناً يطلب شـيئاً من الله بإلحاح، وبعض الأشـياء قد لا تكون مناسبةً للإنسان في علم الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، قد يترتب عليها ما يؤثر على الإنسـان في حياتـه، أَو في دينـه، فيكون مـن رحمة الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى» ألَّا يسـتجيب لك في ذلك، وأن يبدلك خيراً منه، ويعطيك مكافئةً ورحمةً وتفضلاً منه في مقابل دعائك، التجائك، طلبك، ما هو خيرٌ لك.
في القـرآن الكريم عندما نعودُ إلى أنبياء الله -والقـرآنُ الكريـم يتحدث عـن دعائهم- نجدُ مختلـفَ الأدعية، أنـواعَ الأدعيـة، التي تتعلق ←

■ الحالة الإيمانيـة والمفيدة النافعة: هي بالرجوع إلى الله على المستوى العملي وبالدعاء والاستغفار

■ مـن أهم ما في حالة البأسـاء والضراء أنها تكون دافعاً للتضرع والعودة إلى الله

■ البرنامـج العبادي في الذكر والصلاة يشـده إلى الله سبحانه

بجوانب كثيرة، بشؤون متعددة من ظروفهم وشؤونهم، ونجد في مقدِّمة ما يطلبونه من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» هو: المغفرة، وهذا يعلمنا أن يكون في مقدمة ما نطلبه من الله، ومن أهم ما نطلبه من الله، هو المغفرة، نحن بحاجة إلى المغفرة، لا شيء يضُرُّنا كذنوبنا، كمعاصينا، كتقصيرنا، كتفريطنا، لا شيء يسبِّبُ لنا أن نخسَرَ الكثيرَ الكثير من رعاية الله، من رحمته، من فضله، مثل المعاصي والذنوب، والتفريط والتقصير، ولذلك يأتي الطلب بالمغفرة من واقع الوعي بهذه الحقيقة، ومن واقع الوعي بخطورة الذنوب والمعاصي على مستقبل الإنسان الأبدي الدائم، الكبير والمهم والعظيم في الآخرة.

فنجد في دعاء أنبياء الله: نوح، وإبراهيم، وكذلك يعقوب، وموسى، داوود، وسليمان، وموسى، وعيسى، وزكريا... أنبياء كثر نجد في أدعيتهم في القرآن الكريم التركيز على مسألة المغفرة، على جوانب مهمة يحتاج إليها الإنسان.

أيضاً في أدعيةِ نبي الله نوح، مع الدعاء بالمغفرة، الدعاء بالنصر، بعد جهدٍ عمليٍّ كبير، تسعمِئة وخمسين سنة من الصبر، من العمل، من الجهد، من المثابرة، ويأتي الدعاء بطلب النصر.

إبراهيمُ «عليه السلام»، أدعيةٌ متنوعة، منها طلب المغفرة، منها أدعية بالذرية المباركة والطيِّبة.

يعقوبُ «عليه السلام» في محنته الكبيرة، كيف كان دائمَ الرجوع إلى الله: {قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إلى اللَّهِ}[يوسف: من الآية86]، عانى من الحزن الشديد، والمحنة الشديدة، فصبر، وبثَّ شكواه إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، والتجأ إلى الله بالدعاء على طول تلك المحنة التي استمرت لسنواتٍ طويلة؛ حتى فرَّج الله عنه حزنه، وكشف غمه.

أيوب «عليه السلام» في معاناته الصحية، التي صبر فيها لدهرٍ طويل، ووقتٍ طويل، والتجأ إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» بالدعاء، حتى فرَّج الله عنه.

زكريا «عليه السلام» -كلهم هؤلاء من أنبياء الله- عندما التجأ إلى الله في أن يرزقه الذرية الطيبة، حتى في وقتٍ متأخر، فالتجأ إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، واستجاب الله دعاءه.

ونجد في دعائهم الالتجَاءَ إلى الله من عمق قلوبهم، من أعماق قلوبهم، التجَاء إلى الله التجَاء عميقاً، التوجّه إلى الله توجّهاً قوياً، توجّهاً بالخشوع، والرغبة، والرهبة، إقبال عجيب إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وكذلك من موقع الثقة بالله، والرجاء لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، لا يأس من رَوْحِ الله، ولا قنوط من رحمته.

نبي الله إبراهيم، ذكر الله عنه أنه قال: {وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ} [الحجر: الآية56]، لا قنوط من رحمة الله، لا يأس من رحمة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، مهما طالت بالإنسان محنته، أو آلامه، أو همومه، أو... مهما كانت الظروف التي يعيشها الإنسان، مهما كان مستوى الصعوبات والتعقيدات، والتحديات، التي يواجهها الإنسان، لا يأس ولا قنوط من رحمة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

نبي الله يعقوبُ «عليه السلام» ذكر الله عنه أنه قال لأبنائه: {وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ} [يوسف: من الآية87]، فمهما طالت المحنة، مهما كانت الغمة، مهما كانت التعقيداتُ والصعوبات، ومهما كان حجم المعاناة، لا يأس من رَوْحِ الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

الإنسانُ يبقى راجياً لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، رجاؤك جزءٌ من إيمانك الصادق، والإنسان له تجارب في مسألة الاستجابة، كُلّ إنسان له تجارب في مسألة الاستجابة لدعائه، كيف يستجيب الله الدعاء في حالة الكرب والاضطرار، {أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأرض} [النمل: من الآية62]، كم قد تكون الحالات الكثيرة التي توجّه الإنسان إلى الله فيها وهو في حالة الاضطرار، الكرب الشديد، الضائقة الشديدة جدًّا، الألم الشديد جدًّا، فتضرع إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وتوجّه من كُلّ أعماق قلبه إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، مستغيثاً، راجياً، متضرعاً، فاستجاب الله له وفرَّج عنه، ولكن الإنسان ينسى.

كَثيراً ما ينسى من كان من هذا النوع، الذي يلتجئ إلى الله في حالة الاضطرار الشديد، والضائقة الكبيرة جدًّا، ثم عندما يفرِّج الله عنه، عندما يخرج من تلك الحالة الشديدة يغفل، ينسى، يلهو، يعرض.

البعضُ من الناس هكذا حالهم، كما قال الله تعالى: {وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}[يونس: الآية12]، من حالات اللؤم، من حالات الدناءة، من حالات الكُفران للنعمة، من حالات الإساءة إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، والتنكر لفضله، لرحمته، لجميل ما أسداه، أن تتعاملَ مع الله على هذا النحو: عند الضر الشديد، تدعو الله، تلتجئ إليه، تستغيثه، وعندما يفرِّج عنك، تعرض وتتجه في هذه الحياة وكأنك لم تدع الله ليكشف عنك ذلك الضر، وكأنه لم يكشف عنك ذلك الضر، أصبحت شخصيةً مختلفة، في ذهنك، في نفسك، في مشاعرك، لم تعد ذلك الذي أقبل إلى الله عند حالة الشدة الشديدة، والضر الشديد، تغيَّرت نفسيتك، تغيَّر إقبالك إلى الله، وتنكَّرت لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، واتجهت في واقع حياتك، في أعمالك، في تصرفاتك بما تسيء به إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، حالة إسراف، {مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ}، يتنكَّر لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

البعضُ من الناس حتى في حالة الشدة تقسو قلوبُهم، يزداد يأسهم، يتنكَّرون لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، يفقدون الأمل والرجاء، وهي حالة خطيرة جدًّا، حالةٌ سيئة، لا تنسجم مع الإيمَان أبداً، يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ} [هود: الآية9]، ييأس: لا يرجو الله، وكفور: ينقط من رحمة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، فيزداد قسوةً، ويزداد يأساً، ويكون لذلك آثاره السيئة على نفسه، على تصرفاته، على أعماله، فقد يتجه في واقع حياته لمعالجة مشاكله، وهمومه، وظروفه، بالأعمال السيئة، بالأعمال التي هي معصيةٌ لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وهذه حالةٌ خطيرة.

الشيءُ الصحيحُ بالنسبة للإنسان المؤمن: أنه عندَ كُلّ شدة، وفي كُلّ مشاكله، في كُلّ مشاكله يلتجئ إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، أولاً: من واقع الثقة بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، والتوكل على الله، والرجاء في الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وتوجّهاً صادقاً، توجّهاً بالتضرع إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وهذا من أهم ما ينبغي أن يكون الإنسان عليه في حالة الدعاء لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، قال «جلّ شأنه»: {ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (55) وَلَا تُفْسِدُوا فِي الأرض بَعْدَ إِصلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ}[الأعراف: 55-56].

الدعاءُ هو عبادة، بل هو -كما ورد في الحديث عن رسول الله «صلوات الله عليه وعلى آله»- مخ العبادة، موقعه في العبادة مهمٌ جدًّا، ونحن نعبِّر عن عبوديتنا لله، وافتقارنا إلى الله، وإيماننا بأنه المدبر لشؤون السماوات والأرض، من خلال الدعاء أيضاً، كما أنه أيضاً صلة تعبِّر عن علاقتك الإيمَانية بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، في التجائك إليه، في مناجاته، في ذكره وشكره، ولهذا يأتي الأمر بذلك والحث عليه: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ}[غافر: من الآية60]، توجّهوا إليه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» يستجب لكم.

فعندما نتوجّهُ إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» ينبغي أن نكونَ في حالة التضرع، أن نتوجّه بتضرع إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، أن نكون في حالة الدعاء في حالة تضرع إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، يعني: ألَّا نتجه في دعائنا بقلبٍ قاسٍ، وعينٍ جافة، وذهنٍ شارد، الحالة التي يتوجَّه الإنسان فيها بالدعاء إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» ومشاعره جامدة، لا خشوع، لا خضوع، لا استشعار للقرب من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، لا استشعار لواقعك أنك تتوجّه في تلك الحالة بالدعاء إلى الله، بالمناجاة لله، بالتخاطب مع الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، فتكون في جوٍ بعيدٍ عن الأدب، أدب المقام، مقام العبد بين يدي ربه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» وأنت تتوجّه إلى الله، فمشاعرك الجامدة، قلبك القاسي، ذهنك الشارد، الذي لم يركِّز حتى معك، لم يركِّز حتى على ما تقول وأنت تدعو، هذه الحالة بعيدة عن الاستجابة لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

مما يميز حالةَ الشدة، وحالةَ الاضطرار: أنَّ الإنسانَ يتوجّهُ فيها بالدعاءِ من عمق قلبه، ووجدانه، وشعوره، فيكون توجّهاً صادقاً، توجّهاً يتجه فيه اتّجاهاً بالوجدان والمشاعر، وليس فقط باللسان.

فالدعاءُ عندما يأتي كحالة فقط على أطراف اللسان، لا يعيش معها الإنسان بقلبه، بوجدانه، بفكره وذهنه، هي حالة لا مبالاة، تعبِّر عن عدم الاهتمام، عن عدم الجدية، وتعبِّر عن حالة الغفلة لدى الإنسان وهو يقدم الموضوع بشكلٍ عاديٍّ جدًّا، هذه حالة في واقع الأمر لا يتعامل بها الإنسان مع الإنسان، إذا أراد منه شيئاً، هو يتعامل بطريقة محترمة، وبإقبال، إقبال في الذهن، إقبال في التعبير، إقبال نفسي، فالحالة التي نتوجّه بها إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» ينبغي أن تكون بتوجّه شعوريٍّ ووجدانيٍّ وذهنيٍّ ونفسيٍّ، وفي حالةٍ إيمَانية، وبتضرع، وبتذلل لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، بخشوع وخضوع لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، بشعور بالافتقار إلى الله، وشعور عميق بالرجاء والأمل في فضله، في رحمته، في كرمه، بتذكرٍ لنعمه الواسعة التي لا تحصى ولا تعد، ومن واقع استجابة عملية.

{ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (55) وَلَا تُفْسِدُوا فِي الأرض بَعْدَ إِصلاحِهَا}، ادعوه واتجهوا بالاستقامة على منهجه، على دينه، على تعليماته، اتجهوا لتكونوا مصلحين في أرضه، مستقيمين على نهجه، {وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا}، مشاعرك لتكن مشاعر حيّة، فيها حالة الخوف، فيها حالة الطمع والرجاء فيما عند الله، {إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ}، هذا بشارة، وفي نفس الوقت يلفت نظرنا إلى أن نكون من المحسنين؛ ليستجيب الله دعاءنا.

الدعاءُ أيضاً يعبِّرُ عن اهتمامات الإنسان، فالبعض من الناس مثلاً كُلّ أدعيتهم، أو معظم أدعيتهم تتوجّه نحو مطالب هذه الحياة، رغباتهم في هذه الحياة، لا تركز على الجوانب الإيمَانية والدينية، ولا على مستقبلهم في الآخرة، فأكثر ما يطلبونه مثلاً: يطلبون الرزق، يطلبون ما يبتغونه من مطالب في هذه الحياة، وينسون ما عدا ذلك؛ ولذلك يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخرة مِنْ خَلَاقٍ (200) وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخرة حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}[البقرة: 200-201]، فتتجه اهتمامات البعض كلها نحو هذه الدنيا، {مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا}، يطلب الرزق، يطلب الصحة، يطلب العافية، يطلب دفع الشر، دفع الضر، مطالب كلها دنيوية، ويقتصر على ذلك؛ لأَنَّ كُلّ اهتماماته تتجه فقط إلى ذلك، هذه حالة خطيرة، {وَمَا لَهُ فِي الآخرة مِنْ خَلَاقٍ}، ليس له أي نصيب في الآخرة، هو في الأَسَاس لم يتجه في اهتماماته العملية، ولا النفسية، ولا في حتى دعائه، إلى مسألة الآخرة، كُلّ ما يطلبه هو فقط من أمور هذه الحياة، ومتطلبات هذه الحياة فقط.

{وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخرة حَسَنَةً}، فهو يتجه إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» من واقع رؤيةٍ صحيحة، الاحتياج إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في شؤون هذه الدنيا في حدود ما هو حسن، ما فيه الخير لنا في ديننا ودنيانا، {آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً}، أولئك قال عنهم: {مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا}، ما عاد بش حسنة، آتنا في الدنيا وبس، هؤلاء {آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً}، ما يحسن به حالنا، ما تستقيم به أمورنا، ما لا يؤثر على ديننا، ما نرتفق به في شؤون حياتنا، تحت سقف: {حَسَنَةً}، {وَفِي الآخرة حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}، مع طلب الوقاية من عذاب الله، طلب الخير في الآخرة، {أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا}[البقرة: من الآية202]؛ لأَنَّ الدعاء لا بدَّ أن يرتبط به عمل، لا بدَّ أن ينطلق من واقع عملي؛ حتى يستجاب له، {أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ}[البقرة: الآية202].

في شهرِ رمضانَ كموسمٍ عظيمٍ للدعاء، فيه فرصٌ مميزةٌ للاستجابة، في ظل الظروف الإيمَانية والواقع الإيمَاني، مع الصيام، مع القرآن، مع الأثر الروحي والتربوي لشهر رمضان في صيامه، وقيامه، وصالح الأعمال فيه، في آثارها النفسية والتربوية في مشاعر القرب من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وفيما نعيشه في واقع حياتنا من تحديات، من أخطار، من هموم، من مشاكل، من ظروف، ومنها: حالة الجدب العالمي، الذي شمل بلدنا، هناك جدب على مساحة واسعة من الأرض، على كثيرٍ من بلدان هذا العالم، وأيضاً على بلدنا، شمله هذا الجدب، وهناك معاناة كبيرة ناتجة عن هذا الجدب، هذا الجدب هو واحدٌ من همومنا في ظروف حياتنا ومعيشتنا، تأثيراته السلبية علينا في الأرياف، في الإنتاج الزراعي، في ظروف المعيشة، حتى في توفر مياه الشرب في كثيرٍ من المناطق الريفية، هذه الحالة يجب أن نعود فيها إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، أن نتضرع إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ضمن اهتماماتنا، نطلب من الله المغفرة، نطلب من الله الهداية، نطلب من الله النصر، نطلب من الله العون، نطلب من الله التوفيق، نطلب منه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» الرزق، الخير، الفرج، نطلب من الله متطلباتنا الأَسَاسية على المستوى العام، وعلى المستوى الشخصي، كُلّ إنسان له همومه، له مشاكله، له معاناته، له ظروفه الخَاصَّة، ومشاكله الخَاصَّة أحياناً، نلتجئ إلى الله في كُلّ ذلك، ندعوه خوفاً وطمعاً، نرغب إليه، نثق به، نتوكل عليه، نلتجئ إليه، ومن واقع الاستجابة العملية، كتوجّه نتوجّه به في واقعنا على أَسَاس الاستجابة لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، نتوجّه بالتوبة الدائمة إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وصف الله عباده المؤمنين الصادقين المتقين بقوله تعالى في سورة التوبة: {التَّائِبُونَ}[التوبة: من الآية112]، {التَّائِبُونَ}، يتوبون إلى الله باستمرار من تقصيرهم، من ذنوبهم، وبالرجوع العملي.

من أهم ما يجبُ الرجوعُ فيه على المستوى العملي: التخلُّصُ من الحقوق والمظالم، إخراج الزكاة، وللأسف فالكثير من المزارعين هم ممن يبخلون بإخراج الزكاة، وهذا يؤثر، يؤثر على البركات، يؤثر على الأرزاق، حالة الرجوع إلى الله يجب أن تكون من الجميع، من المسؤولين أيضاً؛ لأَنَّها تصدر من جانبهم الكثير من المظالم، الكثير من المعاصي، ومن المواطنين، نحن كلنا معنيون بالرجوع الصادق إلى الله، بالتوبة، بالدعاء، بالتضرع، بالإنابة، بالاستغفار، بالالتجَاء إلى الله، وبالرجوع العملي في إصلاح واقعنا العملي، لتكن حالة الشدائد مفيدةً لنا في أثرها في عودتنا إلى الله، وفي رجوعنا العملي، الذي نصلح به أعمالنا، نفتش فيه عن جوانب التقصير لدينا، نحرص فيه على أن نحقِّق الاستجابة المتكاملة لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، في كُلّ مجالات حياتنا، فنتضرع إلى الله، ونلتجئ إلى الله.

حالةُ البأساء والضراء من أهمِّ ما فيها أن تكونَ دافعاً للتضرع وللعودة إلى الله، قال الله تعالى: {وَمَا أَرسلنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخذنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ} [الأعراف: الآية94]، هنا نلاحظ قوله تعالى: {لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ}، يتذللون لله، يخشعون لله، يخضعون لله، يعودون إلى الله بالتوبة والإنابة والرجوع العملي، بدلاً من أن تكون الحالة هي قسوة القلوب، أو اليأس والقنوط، التي هي حالة خطيرة جدًّا على الإنسان.

قَالَ اللهُ تعالى: {وَلَقَدْ أرسلنَا إِلى أممٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ}[الأنعام: الآية42]؛ لأَنَّها هي الحالة الصحيحة، التي تنفعهم، التي تنقذهم، التي تخرجهم مما هم فيه من الضيق، {فَلَوْلَا، إِذ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}[الأنعام: الآية43]، هذه هي الحالة الخطيرة جدًّا: أن تقسو القلوب، وأن يزين الشيطان للناس أعمالهم، فيستمروا على حالة التقصير، يستمروا على أسباب المؤاخذة، والعقوبة، {فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ}، أن يستمروا على الأسباب التي أدَّت إلى ذلك.

فالحالةُ الإيمَانية، الحالة الصحيحة، الحالة الإيجابية المفيدةُ النافعة: هي بالرجوعِ إلى الله على المستوى العملي، وبالتضرع، بالدعاء، بالاستغفار، ليتوجّه الجميع في هذه الليالي المباركة بالتضرع، بالدعاء، بالاستغاثة، بالالتجَاء إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

ثم تأتي صلاةُ الاستسقاء، مثلاً: في نهايةِ كُلّ أسبوع؛ حتى يفرِّجَ الله، لكن لا تكون يتيمةً، لا تكون صلاة الاستسقاء يتيمة، الناس يتعودون على أن يصلوا فقط صلاة الاستسقاء، صلاة الاستسقاء ينبغي أن يتقدمها الاستغفار، أن يتقدمها الذكر لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، على نحوٍ مُستمرّ، في الليل والنهار، عقب الصلوات، والإكثار من الاستغفار، {فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (10) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا} [نوح: 10-11]، والتوجُّهُ على أَسَاس الرجوع العملي، الرجوع العملي، والاهتمام بالزكاة، والاهتمام بالصدقات للفقراء والمساكين، والاهتمام بالتوبة، والتخلص من المعاصي، والكف عن الذنوب.

نَسْأَلُ اللهَ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أَنْ يوفِّقنا وإيَّاكم لما يُرْضِيه عنا، وأَنْ يرحَمَ شهداءَنا الأبرارَ، وأَنْ يشفيَ جرحانا، وأَنْ يفرِّجَ عن أسرانا، وأَنْ ينصُرَنا بنصره، إِنَّهُ سَمِيْعُ الدُّعَاءِ، وَنَسْأَلُهُ أَنْ يتقبَّلَ مِنَّا ومِنْكُمُ الصِّيَامَ والقِيَامَ وَصَالِحَ الأَعْمَالِ، وأن يفرِّجَ عنا، وأن يَمُنَّ علينا من واسع فضله، وأن يغيثَنا بغوثه، إِنَّهُ سَمِيْعُ الدُّعَاءِ.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.

السلامُ مطلبُنا.. وخطرُ الهُدنة أكبرُ من الحرب!

نايف حيدان*

التوجُّـهُ بخطواتٍ ثابتةٍ نحو تحقيق السلام هو مطلب قيادة الثـورة منذ انطـلاق الثورة وما اتّفاق السـلم والشراكة إلا خير دليل على ذلك هذا على المسـتوى الداخلي.

أما عـلى المسـتوى الخارجي فتأخـر الـرد عـلى عـدوان السـعوديّة عـلى اليمـن والذي كان بعـد أربعـين يومـاً أَيْـضاً دليل على أننا لا نريد غير السلام ولسـنا راضين عن سـفك الدماء العربيـة المسـلمة وتدمير الأوطـان في كُـلّ الظـروف وما كان الرد والمواجهة إلا ضرورة فرضتها شراسـة الحرب على اليمن وتكالب العالم علينا.

واليوم وبعد إعلان الهُدنة لمدة شهرين بإشراف أممي وفتح المطار وإدخَال المشتقات النفطية عبر ميناء الحديدة نستطيع القـول إنهـا ثمرة مـن ثمـار الصمـود اليمنـي والتضحيات الكبيرة التي قدمها ويقدمهـا رجال الرجال إلا أن هذه الهُدنة والإجراءات التـي تصاحبها ما زالت بنظري منقوصة مقارنة ببنـود الهُدنـة اليمنيـة التي أعلنهـا الرئيس مهدي المشـاط، عشـية ذكرى يوم الصمود والتي من ضمنها وأهمها سـحب كامل للقوات الأجنبية من اليمن، ومع أن ثورة ٢١ سبتمبر ما انطلقت إلا للتحرّر واسـتعادة القرار والسيادة اليمنية، فلا بد أن يفتح المطار بشـكل كلي وبعيدًا عن الرقابة أَو الإشراف من أية جهة كانت.

وطالمـا قد قلنا مراراً: إن الأمم المتحدة تكيل بمكيالين وإنها جـزء أَو طـرف في الحرب فإعطاء الثقة لهـا والتقيد بقراراتها ستكون الانعكاسات والنتائج خطيرة على الداخل اليمني وقد تتحقّـق للعدو بحجّـة السـلم ما عجز عـن تحقيقه بالحرب فلهـذا لا بُـدَّ من التعاطـي الإيجابي مع كُـلّ دعوات السـلام ومـن أين مـا كانت مـع الاحتفـاظ أَو الحفاظ على السـيادة وحرية واسـتقلال القرار ولا أخفيكم أن الهُدنة في ظل تشظي وتقسـم اليمن لهـا أبعادهـا ومخاطرهـا والعدوّ السـعوديّ والإماراتـي ومـن يقف خلفهمـا يعي ذلك جيِّـدًا ويرى في ذلك طريق سـالكة لتحقيق مآربه وأهدافه خُصُوصاً ونحن نشهد ونسـمع عن ما يحدث في جزيرة سـقطرى وفي شـبوة والمهرة رغم إنها ليسـت مناطـق حرب أَو مواجهة مع من يسـميهم العدوّ (بالانقلابيين) ومع هذا خطوات الاسـتيطان والسيطرة جاريـة على قدم وسـاق وضاربـين بعرض الحائـط القوانين الدولية أَو حتى احترامهـم وَعلاقتهم مع اليمن ومع خدامهم من المرتزِقة.

فلـو كانـت دول العـدوان جادة للسـلام وأصبـح في همها مصلحـة اليمـن كدولة جارة لمـن تقود الحرب لأثبتت حُسـنَ النيـة برفع يدها عن كُـلّ شـبر مـن الأراضي اليمنية وأوقفت نهبها لخيرات اليمن وثرواته على الأقل احتراماً للمرتزِقة الذين يقاتلون إلى صفها.

وإلى جانب كُـلّ ما ذكر سـابقًا لا بُـدَّ من التعامل الإيجابي وَالحـذر مع هذه الإجراءات والتوجّـهات وخُصُوصاً الخطوات التي سـتتخذ أثناء الهُدنة فبريطانيا تجيد سياسـة التقسـيم والتمزيق وكذلك أمريكا شـاطرة في تغذية الصراعات الداخلية والحروب المسـتدامة وعبر أدواتهما ستظل توجّـهات خطيرة عـلى مسـتقبل اليمـن وخُصُوصـاً في السـلم ولهـذا لا بُـدَّ أن يصاحـب خطـوات وإجراءات مـا بعد إعـلان الهُدنة خطوات وإجـراءات تحصـن الجبهـة الداخلية وتحاول لملمة الشـتات اليمني وهي فرصة ذهبية للم الشـمل اليمني وتوحيد الصف وتوديـع الحـروب إلى الأبـد، فقـط مـا نحتاجه هـو التعاطي والتجاوب مـن قبل قيـادات الأطراف الأُخـرى اليمنية لوضع هُدنة أبدية للحـروب والتوجّـه الجاد للبناء وتعويض الأجيال عـن مـا قد عانـوه وخسروه مـن سـنوات الحـرب والتوجّـه لحـوار يمنـي يمني وفي داخـل اليمن وبـإشراف يمني لتكون كلهـا مخرجات يمنية وحل يمني وبهـذا تتحقّق مطالب كُـلّ اليمنيين بالحرية والسيادة والاستقلال على أرض الواقع بعيدًا عن الشعارات الزائفة والخطابات الرنانة والعبارات المدغدغة للعواطـف.. فهل سـيعي اليمني ويصحو من غفلته وسـباته ليستغل فرصة السلم لبناء اليمن حقًّا وحقيقة!

* عضو مجلس الشورى

الرياض تبحثُ عن مخرَج!

عبدالرحمن مراد

ظهـر المرتزِق هـادي في حالة بائسـة وهو يعلن نقل صلاحيته الدسـتورية إلى مجلـس قيادة، وتلك نهايـة متوقعـة لـكل خائـن، كان مشـهد الإعلان الدسـتوري صادماً لكثير من الذيـن باتوا يقتاتون على الدم المسـال، وصادماً للذيـن لم يبرحوا قاعات مؤتمـر مشـاورات الريـاض وهم ما زالـوا في جدل حـول المرجعيـات التي كان هـادي يتشـدق بها في كُـلّ خطاباتـه، وهي المبادرة الخليجيـة، القرارات الأمميـة، ومخرجـات مؤتمر الحـوار الوطني، وقد ثار جدل واسع في المشـاورات حول هذه المرجعيات فالكثـير لا يرى فيها حلاً جوهرياً لما يحدث في اليمن، فالمبادرة الخليجية جاءت بهادي إلى الرئاسـة، والقرارات الأممية شرعنت سـلطة سـفراء الدول العشر، ومؤتمر الحـوار مات قبل ولادته، وكانت مخرجاته كسيحة غير ذات قيمة، وكل الذي حدث خلال سـنوات العـدوان فرض واقعـاً جديدًا تجـاوز مفردات تلك المرجعيـات كما يرى الكثير مـن الذين طرحوا سـؤال المرجعيات الثلاث.

انقسـم المؤتمرون في مشـاورات الرياض على أنفسهم، ففريقٌ يـرى ضرورة تلـك المرجعيات وفريـق يرى عـدم جدواها، وخرج النقاشُ إلى مسـتوى الـصراع وجدل التصريحـات، وبيان المواقف للمكونات الفاعلة في الساحة الوطنية اليمنية، ويبدو هادي حسم موضوع الجدل حول هذه المرجعيات من خلال إعلانه الدسـتوري الذي بموجبه نقل السـلطة إلى مجلس قيادة، وستكون مخرجات المشـاورات هـي البديل لمؤتمـر الحـوار، والقـرارات الأممية هي العصا التـي تدير الحوار خَاصَّة تلك المتعلقـة بإدراج اليمن تحت أحـكام الفصل السـابع، فالوصاية الدولية قـد تطيل أمد الصراع في اليمـن لكنها بالضرورة لن تكون حـلاً أبداً، ولذلك فالحوار يبدأ من موضوع إلغاء القرارات الأممية بشـأن اليمن إن أرادوا سلاماً حقيقيًّـا، وكمـا اجتهدوا في الخـروج من مرجعياتهـم التي ظلوا زمناً طويلاً يدورون حولها لا بُـدَّ لهم من إيجاد مخارج للقرارات الأممية، فالسـلام -إن صدقـوا فيه – يتطلب صـدق التعامل من الواقـع وفق معطياتـه ولا وفق قضايا تجاوزهـا منطق اللحظة التفاعليـة التـي صنعها منطـق الدفاع ومنطق العـدوان ومنطق الـصراع عـلى مصـادر الطاقـة والمنافـذ البحرية من قبـل الدول الكبرى.

قـرأ المرتزِق هـادي جزءاً من الإعلان الدسـتوري وتـرك الباقي لأحد معاونيه وبمُجَـرّد الفراغ سـارعت السـعوديّة إلى عقد لقاء بمجلـس القيادة وطلبت منهم سرعة عمـل الترتيبات للحوار مع صنعاء.

السيناريو كان واضحًا سلفاً فمجلس القيادة في مقابل المجلس السـياسي في صنعاء، وكان الاختيار بعناية فائقة لما سـوف يكون وليـس لما هو كائن؛ لأَنَّ مـا هو كائن وفـق ما هو معلن ليس مجلسـاً منسجماً وقادراً على الشروع في حوار سلام جاد إلا وفـق الشروط والإملاءات للرعـاة ومثل ذلك متعذر بل وغـير قابـل للتحقّـق في صنعاء، كمـا أن حالة التبايـن في المجلس لن تجعله قادراً على الاسـتمرار بالمطلـق، فالتـآكل والتباين بـين مكوناته لن تجبر كسره الكراسي فقد تركت الحرب جرحاً غير مندمل كمـا أن العـدوان ترك جرحاً عميقـاً في البنـاءات العامة كلها وفي القانون العام والقانون الطبيعي من الصعب مداواته.

طوت السـعوديّة ودول التحالـف صفحة هـادي للأبد، وبدأت في صناعـة صفحة جديدة، هذه الصفحـة الجديدة تريدها حاملاً للخروج من مأزق اليمن خَاصَّة والتفاعلات الدولية الجديدة بدأت تفرض شروطاً جديدة لا يمكن للسـعوديّة أن تتفاعل معها وهي مُسـتمرّة في عدوانهـا على اليمـن، لذلك نرى خطوات متسـارعة الهدف منها التبرير لمخـارج تحفظ لها ماء الوجه خوف أن يقال أنها هزمـت في عدوانها عـلى اليمن، والهزيمـة حقيقة لا مناصَ للسـعوديّة منها وقـد أدركها عوامُ الناس قبـل خواصهم والكثير من تلك الآراء نجدُها مبثوثةً في شبكات التواصل الاجتماعي.

انتهت حقبة هـادي بكل محمولاتها وربما تجبرهم الكثير من الحقائق على نهاية متوقعة لهادي نفسـه، فبقاء هادي حياً ربما شـكل خطراً عليهـم ولذلك فالغالـب أن نهايته سـتكون حتمية في قابـل الأيّـام، ولا أتوقع أن يطـول به الأمد فهو رجل مشـهور بالحمق، قـد يقوم بحماقة تحشرهم في زوايـا أخلاقية ضيقة أَو تضعهم في موقـف المذنب أمام القانون الـدولي، ومثل ذلك متوقع مـن هادي ومتوقع منهم قتله فالمـبرّرات كثيرة والحالة الصحية لهادي حاضرة للتبرير.

نحـن اليوم على أعتـاب مرحلة جديدة ربما حملـت القليل من الانفراجـات لكنها لن تحمـل حمامات السـلام فالمعركة ما تزال طويلـة لكن بطرق وآليات وأسـاليب جديدة لهـا مثال في المنطقة وفي العالم لكن نتوقع أن حركة التوازن الدولي تفرض رؤية جديدة ومسـتوى حضارياً جديدًا في التعامل مع السـلام والاسـتقرار في اليمن وفي العالم.

في رحاب المحاضرات الرمضانية.. الدعاءُ في مقام العمل

د. مهيوب الحسام

في رحاب المحاضرات الرمضانية لقائد الثورة السـيد عبدالملـك بـدر الدين وهـي محاضراتٌ مـن كلام اللـه وهديه في القـرآن الكريم وآياته التـي كنا في ما مضى نقرأهـا بسرد لفظي وإن حفظناهـا نحفظها حفظًا لفظيًّا حرفيًّا ونمر عليهـا مُرورًا مُجَـرّدا دون اسـتيعاب لها ولا ترسـيخ لمعناهـا في أنفسـنا ودون تمعن فيها ودون تركيـز ودون فهم ولا إدراك ولا وعي بها ولا تفكر ولا تدبر، ولكننا وعندما نستمع إليها الآن من السيد القائد في محاضراته الرمضانية ومنذ بدايتها وحتـى الآن وبشرحها بهذه اللغة البسـيطة نجد كأننا نقرأها ونستمعُ إليها لأول مرة في كثير من الآحيان وأغلبها.

المحاضراتُ الرمضانية في هذا العام، بدءًا من المحاضرات الأربـع الأولى التي تخُـصُّ التقوى ومعانـيَ وأهميّة التقوى وفوائدهـا في واقعنـا العمـلي والجهـادي ورص صفوفنا في مواجهـة أعدائنـا وفي ترسـيخ إيمَـاننا باللـه وارتباطنا به وتعزيز ثقتنا بنصره الموعود، تسـتوقفنا كُـلُّ عبارة في كُـلّ محـاضرة منها وتحتاجُ منا للتوقـف عندها مليًّا لنقف مع الذات ونراجع ونستوعب آيات الله وهديه ونحوّلها إلى عمل في سـلوكنا في تصرفاتنا ونجسـدها واقعًا في حياتنا، عندها سـتتغير حياتنـا إلى ما يرضي الله ورسـوله عنـا وننجح في أعمالنا وعندمـا نرتبطُ بالله ونراقبه في كُـلّ أعمالنا فَـإنَّ الله سيكون معنا وسينصرنا في كُـلّ عمل نقدم عليه.

وما لفت انتباهي وأنا اسـتمع إلى المحـاضرة الرمضانية الثامنة بشكل غير مسبوق وشد انتباهي حديثُه عن الدعاء سواء في شهر رمضان وفي غيره من الأوقات.

وبعرض سـلس وجَذَّاب وبعمـق يوضح لنا ما هو الدعاءُ وكيفية الدعاء المقبول وهو يبدأ محاضرتـه بقوله تعـالى: (وَإِذَا سَـأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ، أُجِيـبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ، فَلْيَسْـتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُـدُونَ) سـورة البقرة الآية (186)، وهـذه الآية كفيلةٌ بفهـم وإدراك معنـى الدعـاء وكيفيـة الدعاء المسـتجاب فالله سـبحانه وتعـالى يخاطـب رسـوله محمـد -صَـلَّى اللـهُ عَـلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـهِ- بقوله (وإذا سـألك عبادي عني) وَإِذَا شرطيـة وعباد الله هـم المؤمنون بـه هذا أولاً وثانياً فَـإِنِّي قريب فَـإِنَّ الله قريب من عباده المؤمنين.

وثالثاً: فإضافة لقربه مـن عباده فَـإِنَّه يجيب دعوة من دعاه بإيمَـان وإخلاص في مقام العمل وليس دعاءً مُجَـرّدا مـن الإيمَـان واليقين والتقوى والخشـوع يدعـو الله وهو يعمل بموجبات اسـتجابة الدعاء فليستجيبوا لي بالإيمَـان بالتحَـرّك والدعـاء في مقام العمل ولا نقـول في دعائنا اللهم أنصرنـا عـلى أعدائنـا دونمـا عمـل وتحَـرّك في مواجهتهم وليؤمنـوا بي، وندعو الله ونحن نتحَـرّك في مواجهة أعدائنا مـع الله وفي سـبيله يقول تعـالى: (وَمَـا كَانَ قَوْلَهُـمْ إِلَّا أَن قَالُـوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَـا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) «آل عمران آية (147) ويقول تعالى: (وَلَمَّـا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُـوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) البقرة أية (250) صدق الله العظيم.

«ويطعمون الطعام».. إرثُ الفضيلة ومكارم الأخلاق

إبراهيم محمد الهمداني

طالما تسابق العرب إلى إحراز المكارم والفضائل، التي كان الكرم وجود ذات اليد، أعلى مراتبها، لما فيه من الرفعة وسمو النفس، وتحرّرها من عبودية الشح ورق الطمع والحرص، الأمر الذي جعل خصلة الكرم، الركيزة الأَسَاس في منظومة القيم المجتمعية الغربية، حَيثُ اجتهد الآباء في تنشئة أولادهم على معاني الجود والبذل والعطاء، والتخلق بالكرم والسخاء، والابتعاد عن عار البخل وشنار الطمع، حتى وصل بهم الأمر إلى إفناء التليد والطارف من أموالهم، تجسيداً للسخاء ونفياً لأدنى مظاهر الحرص، غير أن إنفاق المال بتلك الصورة الجنونية -إلى حَدِّ الفناء- لم يكن في كُلّ حالاته، بذلاً في ميدان الفضيلة، واستجابة لنداء الكرم، فهناك من أتلف ماله وأفناه في لذاته وهوى نفسه في المقام الأول، وهؤلاء هم الكثرة، وهناك من أوقف كُلّ ماله إكراماً للضيف وإطعاماً للجائع وعوناً للمحتاج، لا يبتغي من وراء ذلك جزاء ولا شكوراً، وهؤلاء هم القلة، الذين كان الكرم سجية متأصلة فيهم، حتى يمكن القول إنهم فُطروا على الجود، وطَهِرُوا من أدران الشح، وتَسَاموا عن التعلق بالزائل، والارتهان لهوى النفس، فأشرقت بهم صفحات التاريخ، واستحقوا بأمجادهم أعلى مراتب الخلود، في وجدان الأجيال عبر الزمن.

يمكن القول: إن الكرم بمعنى الجود بالموجود، في نطاق المتوفر والمتاح، قد أصبح عادة وعرفاً اجتماعياً لدى القبائل العربية، وقلما تجد من يخالف ذلك العرف، ويشذ عن تلك العادة، حَيثُ يصبح مظنة العار الأبدي، وموضع استهجان واستنكار أبناء مجتمعه وعشيرته وقبيلته، الذين قد يصل بهم الأمر إلى نبذه ومقاطعته؛ لأَنَّه أصبح في نظرهم عاراً، يجب محوه والتخلص منه، ومقابل أُولئك الذين مارسوا الكرم عادة وعرفاً، ضمن أطر محدّدة، هناك من احترفوا الكرم سجية وفطرة، وأصبح الجود والسخاء قيمة راسخة في تكوينهم الثقافي والمعرفي والسلوكي، فتجاوزوا مقتضيات العرف والأخلاق، الموجبة لإكرام الضيف وإيواء الغريب، وإغناء المحتاج، وكفاية القاصد مسألته مهما عظمت وجلَّت؛ لأَنَّ كُلّ ذلك عندهم، لم يتجاوز المستوى العادي للكرم، الذي تُصان فيه مروءة المعطي، ببذل جزء يسير مما لديه، في إطار ما تسمح به الوفرة (السيولة)، وتجود به مواسم الخصب، في توسط واعتدال بين الشح المقتر، والإسراف المفرط.

غير أن هناك من تجاوزوا هذا المفهوم، وبلغوا أعلى مراتب الجود والعطاء، ولم يتوقفوا عند الجود بالموجود، والعطاء عند السؤال، والبذل عندما تقتضي الضرورة، أَو ينص العرف على ذلك، ولم يكن عطاؤهم مشروطاً بالوفرة، أَو مقترناً بمواسم الخير، بل يمكن القول إنهم لم يبلغوا ما بلغوه، من علو المكانة، وذيوع الصيت وخلود الذكر، إلّا؛ لأَنَّهم أطعموا في أعتى مواسم القحط والجوع، وجادوا في أقسى فصول الشح، وأغدقوا في أشد سني المحل والجفاف، غير خائفين بطشة موت محدق بهم، حين انتشلوا بعطائهم من وقع بين أنيابه، ولم يرهبهم نصل الفناء، حين وهبوا غيرهم حياة جديدة، ولذلك ما زالت موائد ذكرهم عامرة بعطائهم وجزيل نوالهم إلى اليوم، وستظل الأجيال المتعاقبة تتحدث عن سيد العطاء، هاشم بن عبد مناف، الذي أصبح فعل عطائه اسماً دالاً عليه، لكثرة ما هشم الثريد لقومه وغيرهم، في أزمنة الجوع والشدة، ومثله كان حاتم الطائي، الذي كان كثير الرماد إذَا ما شتى، دلالة على العطاء في زمن الشح، وأكثر من ذلك كان سيد العرب والعجم، أكرم الخلق أجمعين، محمد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله، ومثله كان الأئمة الأطهار من بيته الكرام، وفي ذات السياق حضر الأنصار الكرام، الذين أشاد المولى جل وعلا بعطائهم، المقترن بالإيثار، فقال عنهم: «وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئك هُمُ الْمُفْلِحُون»، فامتازوا بفضيلة الإيثار إلى جانب الكرم، رغم ما بهم من شدة الحاجة والفاقة، وبلغوا مرتبة الفلاح بتخلصهم من شح النفس، وغير ذلك الكثير من النماذج المشرقة في تاريخنا.

يمكن القول: إن مشروع «إطعام» الذي تبنته مؤسّسة بنيان التنموية وشركاؤها، يأتي في ذات السياق الآنف الذكر، الذي يرسم طبيعة عظمة العطاء وقيمته، في زمن العدوان والحصار وانقطاع المرتبات، ويعكس حقيقة الفلاح في اقتران زمن الإطعام بيوم ذي مسغبة، شديد الجوع والحاجة، لتتجاوز قيمة الإطعام، ما تحمله من مدلولات سد الحاجة والوصول إلى الشبع، وحفظ كرامة المحتاجين، وتحقيق معنى إحياء -أو الحفاظ على حياة- الأنفس المستهدفة في المشروع «وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا»، وللحديث بقية.

شهرُ القرآن الكريم

صالح مقبل فارع

من عظمة القرآن الكريم عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه فضل الليلة التي نزل فيها والشهر الذي نزل فيه.

فالليلة هي ليلة القدر والشهر هو شهر رمضان.

فضّل الله رمضان وليلة القدر تكريمًا للقرآن الكريم.

فرمضان هو شهر القرآن الكريم؛ لأَنَّ القرآن نزل فيه، «شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ القرآن هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ» «البقرة:185»، وبالذات نزل في ليلة القدر «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ».

وجعل فيه ليلة القدر التي كما قال الله عنها «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» وفيها «تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ».

فمن عظمة القرآن عند الله سبحانه أنه جعل الليلة التي أُنزل فيه ليلة قدر، ليلة خير من 30 ألف ليلة.. عظمها الله سبحانه لتعظيم ما نزل فيها، عظمها سبحانه؛ لأَنَّ الذي نزل فيها عظيماً وهو القرآن الكريم.. عظمها تكريماً للقرآن الكريم.

كما أن من عظمة القرآن أن الله لم يميز ويعظم الليلة التي نزل فيها فقط بل إنه عظم شهراً كاملاً وفضله على سائر الشهور لِعِظَم ما نزل فيه، وتعظيمًا للقرآن الكريم، وسمى هذا الشهر رمضان.

فلو نزل القرآن في شهر شوال لكان هذا الشهر عظيماً وفضيلاً أعظم وأفضل من رمضان، ولأصبح رمضان شهرًا عاديًا، وهذا تكريماً للقرآن الكريم.

ولكن لتكريم القرآن الكريم جعل الله شهرًا كاملاً الحسنات فيه مضاعفة والرحمة نازلة والمغفرة موجودة والشياطين مصفدون وهو شهر رمضان، بل وفرضه الله صيامًا علينا أن نصومه.

ولهذا جعل الله لرمضان ميزة بل ميزات كثيرة يتميز بها عن سائر الشهور، فضله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على سائر الشهور، وجعل فيه محطات كثيرة ينبغي على المسلم معرفتها.

كما اختاره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون شهر الصيام، إذ فرض على عباده أن يصوموا هذا الشهر بدلاً من صيام يوم عاشوراء. «فمن شهد منكم الشهر فليصمه».

ولهذا يا إخواني اهتموا بالقرآن الكريم تلاوةً وتدبرًا، وخَاصَّة في هذا الشهر، وتدارسوه كما كان جبريل يفعل مع رسول الله، واعملوا بما فيه، فلا ينبغي أن نتلوه فقط دون التدبر والتطبيق، فلو كان من غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كَثيراً..

القرآن الذي لو أنزله الله على الجبال لتصدعت وخشعت من خشية الله، وهي جبال صماء لا تفكر ولا تعقل، فكيف بنا نحن، ونحن أضعف من الجبال وخلق الله لنا عقولا نميز بها ونتدبر.

فلنهتم بالقرآن ونكرمه في هذا الشهر كما اهتم به الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكرَّمه.

كما كرمته الملكة بلقيس رحمها الله، كرّمت كتاب نبي الله سليمان عليه السلام لما حواه.. فقالت لقومها: «إني ألقي إلي كتاب كريم»، لماذا قالت: «كريم»؟؛ لأَنَّه احتوى على آية من آيات القرآن الكريم وهي «بسم الله الرحمن الرحيم».

فكرموا هذا القرآن.. وأكبر تكريم له هو العمل به، ولنجعله دستوراً لنا في هذه الحياة بدلاً من الدساتير الوضعية.. فالقرآن ليست عبارات نلقلقها باللسان فقط، بل هو كتاب حياة وعمل ودستور لجميع البشرية صالح لكل زمان ومكان صاغه الله الذي خلق الزمان والمكان.. العليم القدير الأول الآخر.

رحماء بينهم.. معالجة ربانية واستجابة إيمَانية

د. تقية فضائل

«رحماءُ بينهم» عنوان قرآني أصبح يمثل مشروعًا إيمَانيًّا وإنسانيًّا راقيًا، يطبق بابًا من أبواب النظام المالي في الإسلام فيما يخص إنفاق المال العام لخدمة فئة مهمة في المجتمع وهي فئة الأسر الأشد فقراً التي خصها التشريع الإلهي بركن من أركان الدين ألا وهو الزكاة الركن الثالث الذي يعوَّلُ عليه في تخفيف معاناة فئات محدّدة من المجتمع تعاني الفاقة وسوء الأوضاع المادية.

وتنفذ المشروع الهيئة العامة للزكاة التي أثبتت وجودها في أوساط المجتمع بأداء المهام المناطة بها كما ينبغي، خَاصَّة في هذه الأيّام التي نعاني فيها من تداعيات العدوان الإجرامي والحصار الظالم التي تأثر بها الوضع الاقتصادي للبلد والشعب فأصبحت شريحة كبيرة جدًّا من أبناء الشعب تحت خط الفقر وبحاجة ماسة للدعم والاهتمام، ولمباركة السيد القائد العلم عبد الملك بن بدر الدين الحوثي -حفظه الله ورعاه- دليل على اطلاعه على أوضاع الشعب وحرصه الشديد على تلمس همومه واحتياجاته، وَيستهدف هذا المشروع مليون أسرة من مستحقي الزكاة بمبلغ عشرين مليار ريال.

هذا المشروع الذي لم يعتد الشعب على السماع به من قبل ناهيك عن الإفادة منه؛ بسَببِ إهمال فريضة الزكاة أَو صرفها في غير مصارفها والتلاعب بها من قبل النظام السابق -هذا المشروع- دليل على أنا نسير في اتّجاه بناء الدولة على أَسَاس النظام الإسلامي العادل، ولم تعد مدخرات الشعب ومقدراته مسخرة للفئة الحاكمة فقط ومن يواليها ويدور في فلكها.

ولو تأملنا هذا المشروع في إطار ما يعانيه الشعب في المناطق الواقعة تحت الاحتلال السعوديّ الإماراتي، لأدركنا الفرق الواضح، فبقدر ما تسعى قيادتنا الحكيمة إلى معالجة مشاكل أبناء الشعب وَإشعاره بحضورها إلى جانبه نجد عكس ذلك تماماً في المناطق المحتلّة التي يعاني فيها المواطن أضعاف ما نعانيه من مشاق وصعاب ولا يجد أدنى اهتمام من المرتزِقة أَو من المحتلّين.

أما دلالة تنفيذ هذا المشروع العظيم في هذه المرحلة التي يحرص فيها العدوّ على خنق المجتمع اقتصاديًّا لاستخدام ذلك ورقة ضغط لتحقيق أهدافه الاستعمارية، فهذا المشروع وغيره من أنشطة التكافل الاجتماعي التي ازدادت في شهر رمضان المبارك وسيلة من وسائل تعزيز الصمود الشعبي أمام العدوان وخططه الدنيئة.

ختامًا.. إن نجاح مشروع رحماء بينهم يجعلنا نأمل بالمزيد من المعالجات الناجعة لمعاناة الشعب بمختلف فئاته دون استثناء، وكلنا ثقة بأن قيادتنا الحكيمة لن تألوَ جهدًا في ذلك، وما نحتاجه فقط هو إعمال أذهاننا في البحث عن حلول ومخارج واقعية وممكنة ترفع عن كاهل المواطن الأثقال التي انهكته مادياً ونفسياً وذهنياً، كما أن الحاجة إلى شخصيات قيادية على مستوى عال من الكفاءة والخبرة والأمانة والإخلاص والشعور بآلام الشعب هو قطب الرحى وعليه يعتمد نجاح أية مساع أَو فشلها والواقع خير برهان.

مسرحية الرياض الهزلية وضرورةُ تحَرّكنا بمسؤولية

محمد موسى المعافى

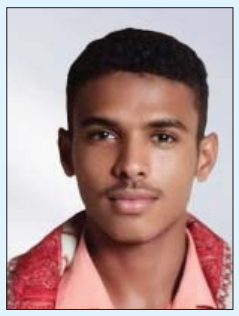

مـرت 7 سـنوات مـن العـدوان السعوديّ الأمريكي عـلى بلدنا سـقطت فيهـا كُـلّ الأقنعة وفشـلت كُـلّ المؤامـرات والخطط الخبيثـة التـي أرادوا مـن خلالهـا إركاع هذا الشـعب، اسـتخدموا كُـلّ أشـكال وأنـواع الأسـلحة وفي مقدمتهـا الأسـلحة المحرمـة دوليًّا ولكنهـم اصطدموا بشـعب أرسـخ ثباتًا من جباله وأكثر صلابـة من صخوره، فـكان اليمـن -بتأييد الله ورعايتـه وبمنهجه ومشروعه وقيادته- صخرةً تحطمـت عـلى جدارها كُـلّ مؤامـرات الخبث والدناءة والانحطاط.

اتجه النظام السـعوديّ بتوجيهـات أمريكية نحـو هُدنة أطلقوا عليها إنسـانية ولا إنسـانية لهـم وَلا يمكن أن يكون هناك إنسـانية لمن قتل الأجنة والطفولـة وَوأد البنات والأمومة وارتكب أبشـع الجرائم التي يندى لها جبين الإنسـانية، حـاشى لعـدو الإنسـانية أن يوقـف عدوانه من منطلق الإنسانية.

لـم يبرم اتّفاق الهُدنة إلَّا بعد ما تعرض له من ضربات موجعة مـن أبطال القـوة الصاروخية وسـلاح الجو المسـير ومن منطلق القـرآن الذي أخذنـا منـه مشروعيـة الـرد والدفـاع اتجهـت القيادة نحو الاتّفاق على هذه الهُدنة الإنسانية.

ولكـن يبـدو أن العـدوّ لا يريـد أن يتجه نحو السـلام، فهو يحاول إعادة ترتيب أوراقه ولملمة صفوفه واسـتعادة أنفاسه، وقد ظهر ذلك جليًّا من خلال مسرحية الريـاض الهزلية التي جمع فيها المرتزِقة المتفرقين في مجلس واحد؛ تدشـيناً لمرحلة جديدة وأُسـلُـوب جديد من العدوان على بلدنا.

لذلـك فَـإنَّ مـن الواجـب علينا خـلال هذه الفترة التحَرّك الجاد والمسؤول في حشد المقاتلين واستنهاض القاعدين واسـتنفار المجتمع وبذل أقصى جهد في التعبئة العامة واستغلال الطاقات الإيمَـانيـة التـي تتحصـل لنـا من خلال شـهر رمضان المبارك للنهوض بمسـؤوليتنا ومواصلة مشـوار الصمـود والثبـات؛ دفاعـاً عـن عزتنا وكرامتنـا التي قدمنـا لأجلهـا الآلافَ من خيرة رجالنا شهداء.

لا بُـدَّ من استشـعار المسـؤولية خـلال هذه المرحلـة وألَّا نركـنَ إلى المعتديـن ولا ننخـدعَ بدعايـات الظالمـين (وَلَا تَرْكَنُـوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّـكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ).

لا بد من استشـعار خطورة هذه المرحلة وأن نكون على مسـتوى عالٍ من اليقظة والجهوزية لأي طارئ، مستعينين بالله القائل (وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيـمُ وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْـبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ).

لمن الشرعية اليوم في اليمن؟

منصور البكالي

قبـل التأكيد بأنه لا شرعيةَ غير شرعية الشـعوب، ترتبط مصـادرُ الشرعية السياسـية في العالم بمدى رضا الشعوب عن أداء السـلطات السياسية القائمة مـن عدمه، ومـدى قدرة تلك السـلطات السياسـية ومؤسّسـاتها عـلى تلبيـة احتياجـات المواطنـين وتطلعاتهـم والتعبـير عن قيمهـم ومبادئهم الدينية والعرفيـة والثقافيـة والفكريـة وكـذا الحفاظ على حريتهـم وكرامتهم وسـيادتهم الوطنيـة ومقدرات وثروات وعادات وتقاليد شعوبهم القبلية المتوارثة.

ففي الشـعب اليمني الـذي يعاني من أسـوأ أزمة إنسانية وحرب عدوانية مُستمرّة منذ ثمانية أعوام بقيادة أمريكا والسـعوديّة، سـببها الرئيسـي محاولـة الخـارج فـرضَ شرعية سياسـية تنفـذ أجندتـه ومخطّطاتـه الاسـتعمارية كمـا كانت قبل قيام ثورة 21 سـبتمبر الشـعبيّة عـام 2014م، دون معرفة سـليمة بأن مصدر الشرعية لهذا الشـعب الذي هو مقبرة للغزاة، مرتبط ارتباطـاً وثيقاً بقيمه الدينية والفكرية المتجذرة في حريته ومقاومتـه وصمـوده في وجـه الغـزاة والمحتلّـين، وفي دفاعه عن سيادته الوطنية واستقلال قراره السياسي.

فالشرعيـة السياسـية التي يؤمـن بها الشـعب اليمني وينقاد تحت سـلطتها بكل رضـا وطاعة، هـي الشرعية المسـتمدة منه ومن الدمـاء الثائرة لأبنائه العظماء الأحرار الذين ارتقوا شـهداء وجرحـى في ميادين وجبهات الجهاد المقدس للدفاع عن شـعبهم ومقدراتـه وحريتـه وكرامته واسـتقلاله، ملقنين قـوى العدوان الأمريكـي السـعوديّ الإماراتي أقوى دروس الشـجاعة والبطولة والتضحيـة والفداء، معبريـن عن قيم شـعبهم ومبادئه ونخوته وشجاعته وشهامته وأصالته وحضارته وتاريخه المشرف.

وطيلـة فترة العـدوان الذي لا شرعية لـه ولا لأدواته العميلة في جـوف كُـلّ أحرار شـعبنا اليمنـي من أقصاه إلى أدنـاه وفي عموم محافظـات ومناطـق الجمهورية اليمنية، الذيـن كانت أصواتهم حـاضرة ومجلجلـة برفضهـم المعلـن والصريح والواضـح لتلك الشرعيـة المزعومـة -وجرائـم عدوانهـم الظالم وقتلهم للنسـاء والأطفـال ومـا خلفه حصارهـم وارتهانهـم وتبعيتهـم للخارج عـلى كُـلّ أسرة يمنية- عـبر المسـيرات الجماهيريـة والوقفات الاحتجاجيـة والمظاهـرات الغاضبـة والإضرابـات والاعتصامات المتواصلـة في المحافظـات المناطـق المحتلّـة وكل المحافظات اليمنية، كانت صور الشرعية السياسية لذرائع العدوان تداسُ تحت أقدام الجماهير، وتتبخر مـن يوم إلى آخر عنـد كُـلّ عملية اغتيـال وعند كُـلّ جريمة وبعـد كُـلّ أزمة وإثر كُـلّ فشـل لعدم قدرة قيـادات مرتزِقـة العدوان من العـودة إلى المحافظات المحتلّة.

وكان بديـل شرعيتهـم المزعومـة في المناطـق المحتلّـة يمثلهـا المحتـلّ الإماراتـي والسـعوديّ والتواجد العسـكري الأمريكـي والبريطاني في المهرة وحضرموت، وكذا الأنشـطة الصهيونية في سـقطرى وغيرها من الجزر اليمنية.

ومحاولـة دول العدوان اليوم لإخراج شرعيـة مزعومة بعباءة جديـدة في الريـاض تحت مسـمى المجلـس القيـادي الرئاسي، ما هـي إلا مسرحية جديدة ومحاولة يائسـة لخداع الشـعب اليمني تحـت عناويـن براقـة ومصالح مؤقتـة هدفها تكريـس شرعية الاحتلال واستدامة الحرب بين المكونات اليمنية، ونهب ومصادرة القرار اليمني ومقدرات شـعبه، وتجنيـب دول العدوان وأراضيها ومصالحهـا ومقدراتهـا ومؤسّـساتها الحيويـة الاقتصاديـة والعسـكرية بأس ضربات القـوة الصاروخيـة اليمنية والطيران المسـيَّر، وتوغل مجاهـدي الجيـش واللجان الشـعبيّة في الأراضي السـعوديّة، وتوقيف عمليات التحرير الواسـعة لـلأراضي اليمنية من سيطرة الغزاة والمنافقين.

فالشرعية اليمنية الحقيقية في صنعاء ممثلة بالمجلس السياسي الذي ولد من رحم ثورة 21 سـبتمبر الشـعبيّة الفتية، تجدد ردها عـلى دول العـدوان بالقـول: إن الشرعيـة اليوم وقبـل اليوم هي للشـعب اليمني العظيم، وإن أية شرعية يصنعها العدوّ الأمريكي السـعوديّ المحتلّ مردودة عليه ولا مكان لها في طاولة المفاوضات القادمة، بل إن المفاوضات سـتكون مـع العدوّ الخارجي مباشرة ووجهًا لوجه، ليرفع حصاره وينهي عدوانه ويسحب كُـلّ قواته، لا مع أدواته، إن هو أراد السـلام الفعلي، وكل الخيارات مطروحة للتعبير عن شرعية الشـعب وحقه في الحرية والاستقلال والسلام بالأساليب واللغة التي يفهما الأعداء.

قرارُ الفارّ الخائن هادي بمنظار القانون

أنور المحبشي

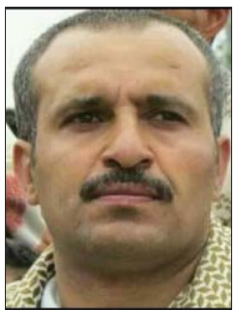

التكييـف القانونـي الصحيح لقرار الفـارّ الخائن عبدربـه منصـور هادي الـذي أصدره برقم 9 لسـنة 2022 م بتاريخ 2022/4/7 م من الرياض:

بالاطـلاع وَالتمعن في صيغـة ومضمون قرار الفارّ هـادي المشـار إليـه الموصـوف تحت عنـوان (إعلان دسـتوري) بإنشـاء مجلـس قيـادة رئـاسي وتعيين اعضائه وتفويضهم بصلاحيـات رئيس الجمهورية ونائبـه وإنشـاء هيئـات أُخـرى وتعيـين أعضائهـا وتحديد اختصاصاتهم.

وبالرجـوع إلى المبادئ القانونية التي اتفق عليها فقهاء وشراح القانـون الإداري وجرى عليـه القضـاء الإداري في أحكامه قديمًا وحديثًا بشـأن معيـار التفرقة بـين طبيعة القرارات السياسـية غير الخاضعة لرقابة القضـاء الإداري وطبيعة الأعمال القانونية الخاضعـة لرقابة القضـاء الإداري فَـإنَّ الأعمال السياسـية هي التي تتعلق بنظام الحكم في الدولة ويصدرها رئيس الدولة بوصفه سـلطة حكم وتتضمن نصوص دسـتورية عامة ومُجَـرّدة، أما الأعمـال القانونيـة فتتعلق بإنشـاء وتنظيم مرفق عـام وتعيين الموظفين وتحديد اختصاصهـم فتصدر من رئيس الدولة بوصفه سلطة إدارة، وبتطبيق المعيار سالف الذكر على القرار المذكور تبين أنـه مُجَـرّد عمل قانونـي باطل وليس إعلان دسـتوري؛ كونه لم يتضمن نصوصاً ذات طابع دستوري تتعلق بنظام الحكم في الدولَة ولم يصـدر من هادي بوصفه سـلطة حكم فعليـة وفقًا لقاعدة الشرعية الدسـتورية، بل هو مُجَـرّد قرار إداري ذي شقين: الأول يتضمن إنشـاء مرافق عامة مسـتحدثة بمسميات جديـدة غير معتمدة في نظام وظائف الجهاز الإداري للسـلطة التنفيذية في الدولَة، والثاني يتضمن تعيين موظفين لشـغل وظيفة إدارة تلك المرافق المستحدثة وتفويضهـم بممارسـة صلاحيـات موظـف عام لا يتمتع بأية سـلطة إدارية، وبالتـالي فهو قرار إداري مشـوب بعيب عدم الاختصاص الموضوعي والمكاني والزماني لصدوره من غير ذي صفة ومن مكان غير مقر دار الرئاسـة في صنعاء وفي زمان لم يعد لمصدره صفـة في إصداره لانتهاء مدة ولايته كرئيـس انتقالي مؤقت لفترة عامين تم تمديدها لمدة عام واحد فقط بموافقة القوى السياسية آنذاك، ولم تمـدد بعد ذلك، خَاصَّة وأن التمديد لم يتم أخذ موافقة الشـعب عليه بصفته صاحب السـيادة ومصدر السلطة في البلاد، ومـن ثم يكون القرارُ المذكـورُ ومثيلاته باطلة تفتقر للمشروعية القانونية لصدورها من غير ذي صفة.

والمعلوم أن عيب عـدم الاختصاص من العيوب المؤثرة في صحة وسـلامة القرار الإداري، ويعتبر عيبَ عدم الاختصاص من النظام العـام الـذي لا يجوز مخالفتـه؛ لأَنَّ قواعد النظـام العام وُضعت لحماية المجتمع والحفاظ على أمنه واسـتقراره وكيانه في الدولَة، الأمر الذي يجعل القرار المذكور والعدم سـواء، ولا يترتب عليه أي أثر قانوني لما علّلناه آنفاً.

عملية عسكرية صهيونية في محيط جنين والمقاومة تتصدى

فصائلُ المقاومة الفلسطينية تشيدُ بمواجهات جنين وتزُفُّ شهيدَها

المسيرة : متابعات

لم يتحمّلِ العدوُّ الصهيوني نتائجَ العمليات الفدائية الفلسطينية في الضفة الغربية والتي ضربت عُمقَ كيانه وسلبت الراحة من عيون جنوده ومستوطنيه، وأعلن، صباح أمس السبت، عن بدء عملية عسكرية في محيط مدينة جنين وداخل مخيمها وقرية برقين.

وحاصرت قوات الاحتلال منزل فتحي حازم، والد منفذ عملية «تل أبيب»، وطالبت عائلته بتسليم نفسها، إلا أن طلبها جوبه بالرفض.

وأعلنت كتيبة جنين تصديها لقوات العدوّ، وأن مقاتليها استهدفوا آليات وتجمعات العدوّ بزخات من الرصاص والعبوات المتفجرة، وارتقى القائد الميداني أحمد ناصر السعدي (23عاماً) من الكتيبة خلال الاشتباكات الدائرة مع قوات الاحتلال في المخيم، في حين أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية عن سقوط 13 جريحًا برصاص الاحتلال جميعها مستقرة.

كما أعلنت كتيبةُ جنين عن تمكّن مجاهديها من إيقاع قوة لجيش الاحتلال بكمين محكم واستهدافها بشكل مباشر وإيقاع عدد من الإصابات بصفوفها.

ومنذ الصباح، اقتحمت قوات الاحتلال أطراف مخيم جنين برفقة جرافة عسكرية ونشرت عدداً من القناصة، وعلت التكبيرات في مساجد جنين، وسط دعوات للدفاع عن المخيم.

ولاقت المواجهات البطوليّة التي خاضها المقاومون الفلسطينيون مع قوات الاحتلال الصهيوني في مخيم جنين بالضفة الغربيّة المحتلّة، إشادات من مختلف الفصائل الفلسطينية منوّهة بالعملية، ومؤكّدة على استمرار المقاومة وبقاء المجاهدين في حالة استنفار ويقظة كاملة للتصدي لأيِّ عدوانٍ أو اقتحام.

حركةُ الجهاد الإسلامي

ونعت حركةُ الجهاد الإسلامي في فلسطين، في بيان لها الشهيد السعدي، مشيرة إلى أنّه قائد ميداني في كتيبة جنين، إحدى التشكيلات التابعة لسرايا القدس بالضفة الغربية.

وقال البيان: «ارتقى شهيدنا البطل صائمًا، مجاهدًا، ملبّيًا نداء الواجب الشرعي، بينما سيظلّ أثره ماثلًا في كُلّ عمليّات المقاومة التي أثخنت في صفوف العدوّ واخترقت عمقه، وبعد أن أوقع شهيدنا ورفاقه في سرايا القدس إصابات محقّقة في صفوف العدوّ خلال تصدّيهم الباسل لجنود جيشه الإرهابي».

وأكّدت الحركة على استمرار المقاومة، وبقاء مجاهديها في حالة استنفار ويقظة كاملة للتصدّي لأيّ عدوان أو اقتحام لأرضنا، معتبرة أنّ «معركتنا اليوم هي امتداد لكلّ معارك شعبنا، وامتداد لملاحم جنين وما صنعته في مثل هذه الأيّام قبل 20 عاماً على يد الشهيد محمود طوالبة والشهيد راغب جرادات وغيرهم من الشهداء، الذين نعاهد الله تعالى أن نمضي على ذات الطريق الذي سلكوه، وأن نواصل مسيرة المقاومة؛ دفاعًا عن أرضنا ومقدساتنا».

حركة المقاومة الإسلامية «حماس»

بدورها، أشادت حركةُ حماس برجال المقاومة الأبطال في مخيَّم جنين الصمود، الذين تصدّوا ببسالة لجيش الاحتلال الصهيوني وقوّاته الخَاصَّة، دفاعًا عن عائلة الشهيد رعد فتحي حازم، وعن جنين أرض النضال والجهاد والمقاومة.

وقالت حركة «حماس» في بيان: «إنَّنا وإذ نزفُّ الشهيد أحمد السعدي إلى شعبنا الفلسطيني وأمَّتنا العربية والإسلامية، ندعو شعبنا إلى التصعيد في عموم الضفة الغربية في مواجهة جرائم الاحتلال ومستوطنيه، ونصرةً لأهلنا وشبابنا في جنين، الذين ضربوا أروع الأمثلة في الوحدة والعمل المشترك، تصدّيًا للاحتلال واعتداءاته المتكرّرة».

وأكّدت حركة «حماس» «أنّ دماء الشهداء الذين اصطفاهم الله في شهر رمضان المبارك، لن تذهب هدرًا، وأنَّ رجال المقاومة على عهد الشهداء»، مبيّنةً «أنّ شعبنا وأمَّتنا على وعد من الله بالنصر والتمكين».

الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين

ووجّهت الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين، التحيّة لشهيد جنين أحمد السعدي، متمنيّة الشفاء للجرحى الذين أُصيبوا أثناء تصديهم البطولي للعدوان على مخيم جنين.

وقالت الجبهة في بيان لها: «إنّ اجتياح قوات الاحتلال مخيم جنين استمرار في تصعيد الكيان الصهيوني عدوانه على شعبنا، وإمعان في سياساته القائمة على القتل وتدمير البيوت ونهب الأراضي في سياق تكريس مشروعه الاستعماري العنصري الإجلائي».

ولفتت الجبهة، إلى أنّ التصعيد الصهيوني «يتطلّب مواجهته ووحدة الموقف الفلسطيني بالاستناد إلى حاضنة شعبيّة عربيّة لمواجهة ذلك».

وأكّدت أنّ تصاعد العدوان يستدعي تطوير وتوسيع المقاومة بجميع أشكالها، وتعزيز الوحدة الميدانيّة ضرورةً لا غنى عنها؛ مِن أجلِ التصدّي للاعتداءات الصهيونيّة ومواجهة المستوطنين الفاشيين، وحماية الأراضي والحقوق.

لجان المقاومة

وفي السياق، زفّت لجانُ المقاومة في فلسطين «الشهيد البطل المشتبك أحمد السعدي»، مؤكّدة أنّ دماءه وكلّ الشهداء الأطهار «ستبقى نارًا تحرق المحتلّين الصهاينة وقناديل عزّ ومجد وثورة على طريق التحرير والعودة».

ودعت حركة «المجاهدين» جماهير الشعب الفلسطيني في الضفة والقدس والداخل المحتلّ للانخراط في هبة جماهيرية شاملة وعلى كافة نقاط التماس مع العدوّ الصهيوني.

برلمانيون فلسطينيون

بدورهم، أكّد العديد من الشخصيات السياسية والبرلمانية أنّ معركة جنين: «هي معركة الكلّ الفلسطيني في المناطق كافة، وأنها قد تمتدّ لكلّ المدن الفلسطينية»، مشدّدين على ضرورة أن «يشعر الاحتلال بأنّ جنين ومخيمها ليست وحدها، مطالبًا الكلّ الفلسطيني بالوقوف إلى جانبهم بكل الوسائل».

تشييع مهيب

وشيّع الفلسطينيون جثمان الشهيد أحمد ناصر السعدي في موكب مهيب شارك فيه الآلاف انطلاقًا من مستشفى ابن سينا في جنين إلى منزل الشهيد في بلدة برقين، على وقع الشعارات المنددة بالاحتلال الصهيوني وجرائمه، والمطالبة بالثأر من العدوّ والانتقام لدماء الشهداء، وتصعيد المقاومة ضده، وُصُولاً إلى مقبرة الشهداء بالمخيم، حَيثُ ووري جثمانه الطاهر الثرى.

رئيسي: لن نتراجع حتى خطوة واحدة عن حقوق الشعب الإيراني في المفاوضات النووية

المسيرة : وكالات

أكّد رئيسُ الجمهورية الإسلامية، السيد إبراهيم رئيسي، على الرغم من أن الأعداءَ ليست لديهم أُذُنٌ صاغية، إلا «أننا نعلن لمئات المرات أن النشاطات النووية للجمهورية الإسلامية الإيرانية سلمية وأن عدم قبولها لن يؤدي إلى توقف عملنا أبداً»، مشدّدًا على أن «طهران لن تتراجع حتى خطوة واحدة عن حقوق الشعب الإيراني في المفاوضات النووية».

وقال السيد رئيسي، أمس السبت، في الذكرى السنوية السادسة عشرة للصناعة النووية في إيران: إن «العظماء لا يساورهم الشك أمام أي تهديد وعقبة ويقودون المجتمع وراءهم لاجتياز هذه العقبات» وقال: «إحدى مكونات القوة للجمهورية الإسلامية الإيرانية هي الشخصيات المثقفة وصانعة التاريخ والمقتحمة للأخطار، وبالتأكيد أن القادة وشهداء الحقل النووي الشامخون هم ينتمون إلى هذه الفئة».

وأضاف أن «الحظر والتهديدات والظلم الكبير ضد الشعب الإيراني لم ولن يوقفنا، أن اغتيال العلماء في الصناعة النووية وتخريب المنشآت النووية قد أخفق في أن يمنع الشعب الإيراني من النهوض بأهدافه السلمية».

وتساءل رئيسي قائلاً: «هل الجمهورية الإسلامية الإيرانية تسعى وراء السلاح النووي حتى يواجهنا الأعداءُ بهذا الشكل؟»، وقال: «إن الأعداءَ يعلمون جيِّدًا أن الأسلحة النووية لا مكان لها في العقيدة الدفاعية للجمهورية الإسلامية وأن الوكالة الدولية للطاقة الذرية قد أيدت ذلك في أكثر من 15 تقريراً لها وأكّدت أنه لم يتم الإبلاغ عن أية انتهاكات في النشاطات النووية الإيرانية».

وأوضح رئيسي: أن «هناك العديد من الدول في المنطقة يمتلكون السلاحَ النووي، إلا أن الأعداء يبدون حساسية إزاء أسلحتهم النووية، وهذا يكشف أن ما يقلقهم من جانب الجمهورية الإسلامية الإيرانية هو استقلال واقتدار إيران».

وَأَضَافَ: «اليوم، ورغم مطالب الأعداء، أظهر علماء الشباب والشجعان في البلاد قدرات عالية في الصناعة النووية وحقّقوا إنجازات قيمة في مختلف المجالات الطبية والزراعية والصناعية».

ولفت رئيسي إلى أن «إرادَة الجمهورية الإسلامية الإيرانية ترتكز على الدفاع عن الحقوق المشروعة للشعب الإيراني العظيم بكل قوتها» وقال: «لن نسمح أبداً للقوى المهيمنة بأدنى تطاول على الحقوق المشروعة للشعب الإيراني أو إبطاء أو وقف النشاطات السلمية للطاقة النووية الإيرانية، وأن مسار تحقيق الإنجازات والقدرات النووية السلمية ستتواصل بقوة واقتدار».

سوريا: الدفاعات الجوية تتصدّى لاعتداء إسرائيليٍّ غربي حماه

المسيرة : وكالات

أفادت مصادرُ إعلامية في سوريا بأنَّ الدفاعات الجوية السورية تصدّت لاعتداءٍ «إسرائيليٍّ» على منطقة مصياف، الواقعة غربي محافظة حماه.

وأشَارَت المصادر إلى أنَّ «الاعتداء الإسرائيلي على سوريا تزامن مع تحليقِ طائراتِ الاحتلال فوق منطقة جبيل كسروان، شمالي العاصمة اللبنانية».

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية السورية عن مصدر عسكري قوله: إنّه «حوالى الساعة 6:45 من مساء اليوم (السبت)، نفّذ العدوّ الإسرائيلي عدواناً جويًّا من اتّجاه شمال لبنان، مستهدفاً بعض النقاط في المنطقة الوسطى».

وَأَضَافَ المصدر العسكري: أنَّ «وسائط الدفاع الجوي تصدّت لصواريخ العدوان، وأسقطت بعضها»، وتابع أنّه «يتمُّ العمل على تدقيق نتائج العدوان».

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1381)

الأحد
9 رمضان 1443هـ
10 إبريل 2022م

العدوان حرص على السيطرة على المنشآت النفطية والموانئ والثروة الوطنية بشكل كامل وما يزال ينهب ويسرق عائدات الثروة النفطية اليمنية ويحرم شعبنا من ثروته.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

قراراتُ ابن سلمان لا تعني شعبَ الإيمان

هنادي محمد

تتوالى مسرحياتُ قوى العدوان بقيادة السعوديّة وصَبِيِّها محمد بن سلمان لتزيدَهم تكشُّفًا؛ فبعد أن انتقت عدداً كَبيراً من المرتزِقة وجمعتهم من مختلفِ البلدان التي يقبعون فيها وذلك تحت مسمّى «مشاورات»، والحقيقة أنها استضافة مؤقتةٌ لتكون منها نقطةُ البدء بإحداث العديد من التغييرات، وكانت أولها إقالة نائب الفارّ هادي، علي محسن الأحمر، ووضع هادي في سلة النفايات لانتهاء صلاحية استغلاله واستبداله بمجلس رئاسي ثماني العضوية وبهذا أُسقطت الشرعية التي يزعمون إعادتها بشنهم للعدوان على مدى ثمانية أعوام.

تقرّر هذا القرار برغبة حكام المملكة وأمرهم أصدر من الرياض وما على هادي إلا قراءة ما تم إعداده له دون أن يضيف أو ينقص منه حرفاً، ولذا هذا التغيير لا يعني الشعب اليمني بالمطلق على أي وجه كان؛ لأنَّ القرار الخارجي ليس له شرعية دستورية تسمح له بإدارة شأننا الداخلي وإن كان عبر أدوات الارتزاق.

أتت هذه الخطوة بعد تبني الأمم المتحدة لهدنةٍ إنسانية لمدة شهرين لعلّها تكونُ الطريقَ للإيقاف التام للعدوان والرفع الكلي للحصار، ولكن يظهر أن قوى العدوان لا تنوي إحلالَ السلام، بل جعلت من الهدنة فرصةً لإعادة ترتيب صفوف مرتزِقتها، وإلا لما أصرّت على حشر أنفها بمسائل لا تخصها لا من قريب ولا من بعيد، لنرى إلى متى ستستمر السعوديّة في عملية التدوير وما الذي يمكن أن تصل إليه في نهاية المطاف، الأمر المؤكّد أن يداً مدت للسلام واليد الأُخرى قابضة على الزناد وتواجه خروقات وزحوفات العدوّ بكل قوةٍ وثبات ليقضي الله أمرًا كان مفعولاً، والعاقبةُ للمتّقين.

مجلس الدنابيع وأهدافُ العدوّ الأمريكي السعوديّ

منير الشامي

بحسب ما أوردته بعضُ المصادر أن العدوَّ السعوديّ تولى تشكيلَ ما أسماه «المجلس الرئاسي»، وأعد كُلّ ما يتعلق به حتى البيان الذي أعلنه الدنبوع مسبقًا ثم قام باستدعاء الدنبوع وهو لا يعلم سببَ استدعائه إلا بعد مقابلته للمجرم ابن سلمان الذي أخبره بسَببِ الاستدعاء وتلقى التوجيهاتِ بالتنفيذ وتم تسليمُه نسخةً من البيان لقراءته فنفذ؛ لأنَّه ليس له خيار إلا التنفيذ.

إن هذه الإجراءاتِ هي في حقيقة الأمر انقلابٌ سعوديٌّ على مزعوم «الشرعية» التي ظلت تبرّر عدوانَها على الشعب اليمني؛ بذريعة إعادتها لتصبح هذه الخطوة شاهدَ حال على أن مزعوم «الشرعية» كانت مُجَرّد ذريعة مفضوحة لشرعنة العدوان الغاشم على وطننا الحبيب، وهي في ذات الوقت خطوةٌ مضى فيها العدوّ السعوديّ مجبراً وعلى مضض بعد أن وصل إلى طريق مسدود وأيقن أنه ظل يجري بعدوانه لسبع سنوات وراء المستحيل ولم يجنِ منه سوى الهزائم والانكسار والفضيحة والاندحار، خُصُوصاً بعد نتائج عمليات كسر الحصار الثلاث والتي نسفت غرورَه واستكبارَه وجعلته يلهَثُ بحثاً عن مخرج من مستنقع حربه وعدوانه يحقّق من خلاله ما استطاع إليه سبيلاً.

وبغض النظر عن التخبط الذي وقع فيه وعن الحسابات التي بنى عليها هذه الخطوةَ المفضوحة فَإنَّه إنما أكّد بها أمام العالم إعلانَ الهزيمة التي حاول أن يصنعَ من هذا المجلس الهزلي غلافاً لها، ومن يظن أنه أراد توحيدَ طوائفِ الارتزاق لمواصلة الحرب المباشرة فقد أخطأ في تقديره؛ لأَنَّ ما عجز عنه طوال 7 سنوات بكل الطرق فهو أعجزُ عن تحقيقه وقد أصبح يجني ويلات عدوانه وحماقته، وكان واحداً من أسباب بناء قوة البأس اليمني بشرياً وعسكريًّا وتطويراً وإنتاجاً لأسلحة ردع ذاق بعضاً من بأسها حمماً وسعيراً.

ومع ذلك فله أهداف من وراء تشكيل هذا المجلس الصوري ومن أهمها:

-1 محاولة إعادة ما استطاع من أدواته إلى مركز القرار من خلال فرضها عبر المفاوضات القادمة لاستخدامها مستقبلاً.

-2 نتيجة لأَنَّه يدرك جيِّدًا أنه أصبح مجبراً على وقف العدوان ورفع الحصار وتحمل المسؤولية الكاملة عن عدوانه هو وأسياده على اليمن وخوفاً من حجم المكاسب التي حقّقها أنصار الله فقد شكّل هذا المجلس لينسِبَ إليه وقفَ العدوان ورفع الحصار وصرف مرتبات الموظفين الموقوفة منذ سنوات وغيرها من ثمار الانتصار، في محاولة التغرير على الشعب اليمني بأن هذه منجزات للمجلس وليست ثمارَ مواجهة وتضحيات القوى الوطنية ضد العدوان والصمود الشعبي من خلال استخدام هذا المجلس للإعلان عن كُلّ خطوة والادِّعاء بأنه من حقّقها إذَا سارت الأمور بحسب ترتيباته.

هذا ما بدأت تظهر معالمه من خلال تصريحات المجرم رشاد العليمي، وهذا ما لن يتحقّق له أبداً بإذن الله وبحكمة قيادتنا وفراسة وفدنا المفاوض.